مسرحية

مطلوب حـــياً أو ميـــت

عن

مسرحية

ظـهـور
واخـتـفـاء
أبـو ذر الـغـفـارى

تـأليف
الســـيد حــافـظ

(الرؤيـة الثانيـة)

١٩٨٤

مقدمة

تقع أحداث هذه المسرحية فى دولة "فردوس الشورى" (الفردوس الأخضر سابقا) أى أنها دولة ليس لها موقع جغرافى على خريطة العالم، لأنها دولة تقع على حدود اللازمان، واللامكان، بمعنى أنها دولة "معنوية" تظهر فى عصور التخلف والعجز، والقهر، والهزيمة..

وبقدر ازدهار الحرية، والتقدم، وانتزاع الفرد – المواطن والمواطن – الفرد سنابل المقاومة لتحقيق طرفى المعادلة الإنسانية الصعبة : الحرية والعدل، الفرد والمجتمع بحيث لا ينطمس أى طرف من طرفى المعادلة أو يمحى أو يمسخ، بقدر ما تنحسر هذه "الدولة المعنوية" وتنكمش فى نقطة غير مرئية فى اللا زمان، واللا مكان.

والمأساة التى يكابدها الإنسانى فى كل مكان، وزمان أن هذه "الدولة المعنوية" تتجسد حين (تحتل) حيزاً مادياً، ورقمه "جغرافية" فى دول كثيرة من دول هذا العالم حتى ليصبح الكيان الإنسانى المقاوم فى أى زمان وأى مكان، وفى كل زمان وفى كل مكان.

– هذه هى دولة "فردوس الشورى" – الفردوس الأخضر سابقاً – حيث ممارسة القهر على المواطن، وطمس كيانه، وطمس كيانه، وسحقه ومسخه بتمرده على أجهزة القهر، والعجز، والتخلف.

وبعبارة أخرى.. فإن دولة "فردوس الشورى" موجودة فى كل زمان، ومكان (حتى ينجز الكيان الإنسانى خطوة واحدة على طريق المدينة الفاضلة) بحكم الواقع وأن كانت معلقة على حالة اللا زمان، واللا مكان بحكم التصور الذهنى.

الشخصيات

١- أبو ذر الغفارى :

الصحابى الجليل، الممسك بسيف الحق، القابض على الجمر، يظهر للسلطان فاتك بن أبى ثعلبة وابنه السلطان أبو المجون المجنح بن فاتك فى الحلم – الكابوس فهو الميت – الحى، حتى يختلط الأمر عليهما، ويصير "أبو ذر" رمزاً متجسداً، فهو أحد الخطباء الثلاثة فى مشهد الخطباء الثلاثة، وهو الرجل العادى الذى يجهز ويجاهد بكلمة الحق فى المدينة ليرتبك السلطان، ويتخبط.. – هل (أبو ذر)– الصحابى الجليل – فى المدينة؟؟ أم سميه وشبيهه؟؟ بل.. من هو "أبو ذر"؟؟ كيف ظهر، وكيف اختفى؟؟

٢- السلطان فاتك بن أبى ثعلبه.

٣- السلطان أبو المجون المجنح بن فاتك.

٤- زوجة – أبى ذر.

٥- ابن مسعود (صاحب أبى ذر)

٦- القاضى سيف الدين الفاروق (القاضى المعزول)

... السلطة القابضة على أنفاس الناس بيد من حديد، لكنها فى النهاية تكتشف أن كلمة الحق نقلت من قبضتها، وتصبر شغل العامة الشاغل فى زمن الجوع، والقهر، والهزيمة.

(يقوم الكورس بهذه الأدوار، أى يمكن للممثل أن يقوم بأكثر دور من هذه الشخصيات)

- هيئة المحكمة (القاضى – عضو اليمين – عضو اليسار – ممثل الادعاء)
- فرقة شهور الزور
- الشرطة (شرطى ١ – شرطى ٢ – شرطى ٣)
- الخطباء الثلاثة
- خبير الاختلاق على الناس
- خبير التشويه
- جمهرة من الناس (فلاحون – إجراء – عمال – أطفال)
- كبير الحراس
- الوزير
- الكورس
- المؤدى
- شهود النفى – شهود الإثبات

البؤرة الأولى

التفسير

المشهد الأول

(يفتح الستار على سوق المدينة.. باعه هنا وهناك)

بائع ١ : قال لك آه

بائع ٢ : قال لك إيه

بائع ٣ : قال أوه

(يمر شرطى من يمين المسرح لليسار)

بائع ١ : برتقال طازح قال لك برتقال طازج ينفع الصحة.

بائع ٢ : قال لك الصمت من ذهب

بائع ٣ : والذهب حلم الفقراء (يضحك)

بائع ٢ : على أى شئ تضحك

بائع ١ : ذهب الشرطى.. دعونا نحكى الحكاية

بائع ٢ : التفاح.. التفاح.. من يشتريه منى من يشتريه.

بائع ٤ : ثوب حرير هندى..

(تمتزج الأصوات. التفاح. الحرير. البرتقال)

(يدخل رئيس الشرطة)

(صمت على المسرح وجوم.. يتحرك رئيس الشرطة ومعه شرطيان إلى بائع ١)

رئيس الشرطة : هل كل شئ على ما يرام.. يا كرام.

الجميع : نعم كل شئ على ما يرام يا رئيس الشرطة الهمام.

رئيس الشرطة : الأسعار.

الجميع : تمام

رئيس الشرطة : سلام.. سلام.

(يخرج رئيس الشرطة وخلفه الشرطيان ١ –٢)

الباعة : سلام.. سلام.. (يغنون) سلام عليكم فردو
السلام يا عينى فردو السلام يا سيدى.

بائع ١ : وأين السلام.. (وهو يلتفت) هووش.

بائع ٢ : وأين الأمان.. هووش.

بائع ٣ : لا داع للكلام.. هووش.

(الباعة أصواتهم تتداخل فى نداءات على البضائع مرة أخرى)

(يظهر أبو ذر على المسرح وخلفه زوجته)

أبو ذر : يا أيها الناس.. يا أيها الناس جئت لا نذركم.

زوجة أبى ذر : تعال.. لا داع للكلام

(يلتفت الناس حوله فى السوق)

أبو ذر : جئت لأنذركم
إنه عصر الموت للروح
هل تدركون.. يا أصحابى.. كيف ينفيكم
الخوف
وانتم فى بيوتكم تتضورون جوعاً.
تبيعون التفاح ولا تزرعونه.
وتنامون على الحزن والفقر والحاجة.

بائع ١ : يا عم هذا كلام خطير.

بائع ٢ : يشبه كلام أبو ذر

زوجة أبى ذر : لا تقولوا للوالى أو رئيس الشرطة.

(بائع ٣ يقترب منه)

بائع ٣ : إنه أبو ذر الغفارى.
يا أبا ذر.. يا أبا ذر.. انقذنا من منفانا.

زوجة أبى ذر : تعالى معى.. (تجذبه معها بعيداً) (لا يتراجع)

بائع ١ : الخوف أم الموت.

بائع ٢ : الصمت أم القهر.

أبو ذر : لا فرق.

(يمر على المسرح أحد الملثمين يدخل إلى التجمع)

بائع ٣ : العلة أن تتركنا حتى يسحقنا الخوف أو الموت.

بائع ٢ : أو الصمت.

بائع ١ : أو القهر.

رجل : أو..... (يتلعثم ينظر حوله) شرطه

(يجرون على بضاعتهم.. ينادون عليها)

بائع ١ : طماطم

بائع ٢ : تفاح

بائع ٣ : بصل

(يدخل شرطى ٢) (ينظر إلى بائع ١)

شرطى ٢ : فات الميعاد.. وبقينا بعاد.

شرطى ٢ : أوان الجزية لمولانا السلطان أبو المجون.

بائع ١ : جزيه لمولانا السلطان أبو المجون وجزيه لولده فاتك وجزية للأميرة زمردة وجزية وجزية

من أين كل هذا؟

شرطى ٢ : (يضربه بالسوط) أخرس.. لا تتحدث مع الشرطة بصوت عال.. أضربك بالنعال سمعت.

بائع ١ : سمعت.. (وهو يمسك ظهره)

شرطى ٢ : (يضربه مرة أخرى) وهذه حتى لا تنسى.. (يتحرك ناحية بائع ٣)

شرطى ٢ : الجزيه

بائع ٣ : (يعطيه لفافه صغيره) هذه كل ما عندى.. عقد وحلى لزوجتى.. ذهب هندى جيد.. كل ما أملك.. والله كل ما أملك.

شرطى ٢ : اتقسم بالله

بائع ٣ : نعم أقسم.

شرطى ٢ : إلى جميع الباعة والماره فى السوق.. لقد أن أوان الجزيه وكل من لا يدفع يسجن سمعتم.. الجزية واجب وطنى.. وطنى يا وطنى.

الجميع : سمعنا (ما عدا أبو ذر وزوجته)

شرطى ٢ : عرفتم

الجميع : عرفنا

رئيس الشرطة : (يدخل ضاحكاً) سمعتم

الجميع : سمعنا

رئيس الشرطة : عرفتم

الجميع : عرفنا (ما عدا أبا ذر وزوجته)

رئيس الشرطة : صفقوا (يصفقون بشدة)

رائع.. رائع

شرطى ١ : عاش مولانا السلطان أبو المجون.. العادل

الجميع : عاش مولانا السلطان أبو المجون العادل (ما عدا أبو ذر وزوجته)

رئيس الشرطة : ومن لا يسمع الكلام.. نسمعه بهذا (يشير للسوط) (يلاحظ أبو ذر) وأنت ما مهنتك؟

أبو ذر : أنا (يتحرك بائع ١ – بائع ٢ – بائع ٣ – والناس حول أبو ذر بتلقائية) (يصنعون جداراً)

بائع ١ : إنه أبو ذر

بائع ٢ : رجل يحب الكلمة

بائع ٣ : ليست لديه تجاره

رئيس الشرطة : ولماذا تلتفون حوله وتمنعونا من الحوار معه.. انفضوا عنه يا أوغاد.. يا حثالة.. وإلا.. (يرفع السوط بالهواء.. يجرون)

رئيس الشرطة : (يتهكم وهو ينظر إلى أبى ذر وزوجته) هذه زوجتك على ما يبدو.

الزوجة : نعم يا سيدى أنا زوجته.

رئيس الشرطة : وهل يطعمك زوجك بالكلام.. وتشربين الكلام (يضحك يضحك الجنود. يشير للجنود بالسوط الباعة يضحكون) كفى.. (يصمتون) حدثنى يا رجل عن الكلمة التى تعشقها بيضاء أم سمراء.. أم بنية أم حسناء.. ذكيه.. حدثنى.. أظننى أعرف هذا الاسم (يفكر) أبو

ذر.

أبو ذر : قد كنت أحلم بالكلمة السيف.

رئيس الشرطة : الكلمة السيف(يرفع الكرباج)

أبو ذر : بالكلمة السوط فى يد المظلوم
تقلم أظافر الظالم
لكن..

رئيس الشرطة : لكن ماذا.. حدثنى

أبو ذر : لكن العالم ما بين تسامح عيسى والنوم على التخمة واللذة.. والنوم على الظلم.. لن يلقى على يده بعض فتات المائدة الممتلئة بحساء دواجن، أو لحم مشوى، أو طير أخرس مقصوص الريش، لكن الطير الأخرس ينهض، بعد أن يظل طويلاً مذبوحاً، منتظراً ضوء الفجر القادم، أبيض كان، أو أسود كان.

بائع ١ : هل سمعت يجب الكلمات؟ (يتحدث إلى رئيس الشرطة)

بائع ٢ : دعه يا سيدى رئيس الشرطة

بائع ٣ : إنه يعشق الكلمة

زوجة أبو ذر : دعنا يا سيدى (تحاول أن تمر.. يمنعها رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : المهادنة.. لماذا.. إنى اتسلى.

أبو ذر : ما عاد الحاجب يرفع بعد المهادنه
ما عادت الشجاعة تظهر بعد الموازنة
ما عادت أحلام الإجراء

أبو ذر : تطفو نيرانا فوق ركود الزمن القاتل.. يا ويلى يا ويلهم.

رئيس الشرطة : الطاعة

الكورس : الطاعة شئ هام (يقصد بالكورس هنا كل السوق)

رئيس الشرطة : وأنت ماذا تقول؟

أبو ذر : طاعة من؟ ولمن؟
اطلع إسماعيل النبى إبراهيم النبى
وأراد أن يكون الفداء

رئيس الشرطة : (ينفجر ضاحكاً) (يضربه ثم يضربه مرة أخرى.. لا يئن)

(ضوء على رئيس الشرطة وأبى ذر)

رئيس الشرطة : لا يئن.. هيا بنا.. لا أحد يساعده.. لا أحد يقترب منه (يجمدون)

الجميع : عاش مولانا السلطان أبو المجون
(يخرج رئيس الشرطة وخلفه الجنود)

الجميع : عاش مولانا السلطان أبو المجون.

أبو ذر : احملينى يا زوجتى.. يا امرأتى
فالصوت تدبح.. والكلمة حشرت فى الحلق
والأذان قد غرقت فى سمع الوشايا
والأكاذيب والتضليل
واللسان ما عاد يمتطى سوى صهوة النفاق

يا ويلى
يا يلهم
طوفى بى مرات سبع
على أن أدرك ما كان.. وما سوف يكون
(يسير عليها.. ويسير)
(الكورس فى شكل دائرى حوله) (الكورس هنا
كل باعه السوق والمارة)
الكورس : يا عبيد الأرض
الكورس : يا كل الرعاه الطيبين.
يا نفير الشرطة فى السجن البعيد.
يا صفوان المحتاجين المساكين
والعريا
والضحايا
يا كل المنبوذين
الصاعدين الهابطين فى مملكة الحق والباطل
انتبهوا
كورس ١ : سلوا جائعاً فى هذه المدينة.
كورس ٢ : مدينة فردوس الشورى.. الحلم الأخضر سابقاً.
كورس ١ : سلوه عن بشارة الغد.
عن أحلام الضائعين الجائعين.
يا أبا ذر.. تموت غريباً
هل تموت غريباً يا أبا ذر
(يقفون صفاً واحداً ظهرهم للجمهور يغيرون
ملابسهم إلى ملابس شرطة)
(يدخل رئيس الشرطة – خلفه شرطى ١ –
شرطى ٢ – شرطى ٣ – مخبر سرى)
المخبر : اسمه أبو ذر.. له بيت صغير.. يقرأ القرآن
كثيراً.. يتحدث كثيراً عن العدل والحق والظلم.
رئيس الشرطة : أبو ذر الغفارى.. (يشير لشرطى ١)
شرطى ١ : جنود خلف در (يؤدون التحية ويلتفتون للخلف
وجههم للجمهور)
رئيس الشرطة : أكمل
المخبر : يحث الناس على القراءة والكتابة ويشرح لهم
فى أمور الدنيا والدين والأخلاق.
رئيس الشرطة : الأخلاق (يشير لشرطى ٢)
شرطى ٢ : جنود صفا (يقفون صفا)
رئيس الشرطة : انتباه .. (يؤدون التحيه)
المخبر : وقد لاحظت الشرطة أن الناس مفتونة به
رئيس الشرطة : إلى كل الجنود الرسميين والسريين مطلوب
القبض على أبى ذر الغفارى فى الحال.
(يهبط جنود الشرطة يفتشون فى الصالة ثم
يصعدون على المسرح)
(فلاشر) (يتغير قطع من الديكور والإكسسوار)
بائع ١ : لم نسمع نصيحتك إلا الآن؟ فى هذه اللحظة؟
هل تقبل هذا العذر؟
بائع ٢ : لقد أصمنا الجوع وأخرسنا الفقر.

أبو ذر : لا.. لا.. لم يكن الجوع ولم يكن الفقر
(يقف يدور حولهم)
لا يا أصحابى.. الخوف.. الخوف هو الذى
أصمكم وأخرسكم.. لقد رأيته بعينى.. يدخل
بيتكم فى الليلة.. مدعياً انه من رجال الشرطة
السرية.. مدعياً إنه من رجال العيون السرية
يا فقراء.. يا مظلومين.. يا جائعين.. اضربوا
بسيف الجوع.

بائع ٣ : أبو ذر هذا كلامه (يدخل رجال الشرطة
للمسرح)
(دق على الباب بعنف) (دق عنيف)
(الجميع يرتعد)

أبو ذر : من

رئيس الشرطة : الشرطة

بائع : (يغنى) مالا الكاسات وسقانى (يرقص)
(يغنى أغنية ملا الكاسات وسقانى)
(ويصفقون)

أبو ذر : (يصمت)

رئيس الشرطة : (يضحك) كفى مهزلة.. كفى هراء.. نحن نلعب
هذه اللعبة يا شطار.. نأمر بالقبض على أبى
ذر فى الحال.

شرطى ٢ : قبضنا عليه (يمسكه من يده اليمنى)

شرطى ٣ : (يمسكه من يده اليسرى)
(يضعونه على شكل +)
(تنام المجموعة على الأرض تئن) هه.. هه
(ضوء عليه.. زوجته تحت أقدامه)

زوجة أبو ذر : يا سيدى
يا منيت الفكر الشريف
يا حلم الرجال الخصب
××
××
××
××
×× ص ١٣ الكلام غير واضح
بلا طعام
والموائد تمتد فى حدائق القصور الغناء بأطيب
الطعام.
وهناك فى المدينة
بين كل رجل ورجل من الشرطة السرية
وبين صوتك وصوت الناس
التضليل والضلال المبين
وبين كل مضغة ومضغة من الطعام قلق
المجاعة.
يا غريباً وسط أهلك.
يا منفياً فى وطنك.
هل تسمعنى.

"موسيقى"

المؤدى : غريباً فى أرض الله الواسعة.
غريباً بين خلق الله الجائعة.
هل تموت غريباً ولم تحسم القضايا.
بين أغنياء البلاد والفقراء العرايا

"ضوء بلاك أوت – المشهد الأول"

المشهد الثانى

الكورس : (فى أزياء المهرجين)
البيلا بم بم.. والبيلا با
قالك ايه.. قالك أه.
قالك خلى الشعب ينام
والبيلا بم بم .. والبيلا با
قالك ايه.. قالك آه
خلى الشعب شارد
فى العلاوات والزيادات والجزيات
والتعلب فات فات وفى ديله سبع لفات
يا أيها الجمهور الكريم
هيا بنا إلى قصر أبى المجون
لنرى ما يكون
والسلام
والبيلا بم.. والبيلا با
(تنزل من أعلى المسرح.. بعض قطع
الاكسسوار.. يدخل على المسرح بعض قطع
الديكور لقصر أبى المجون)
(ضوء)
(يقف السلطان أبو المجون – رئيس الشرطة
– فاتك ابن أبى المجون.. فى زى ملابس
فاخرة) (أغنية فى الخلف يبدو أنهم يسكرون)

أبو المجون : فى صحة رئيس الشرطة الهمام.

رئيس الشرطة : شكراً يا مولاى.
أبو المجون : قبضتم عليه
رئيس الشرطة : قبضنا عليه
فاتك : فى السجن الآن.
أبو المجون : والناس
رئيس الشرطة : (يرتبك) الناس.. أحياناً تثرثر.. وأحياناً تنام.
فاتك : لقد قبضنا عليه فأرحنا واسترحنا.
أبو المجون : خطأ.. لم نسترح
رئيس الشرطة : (يدخل) مولاى السلطان أبو المجون.. رئيس الشرطة السرية يطلب مقابلتك فى الحال.
أبو المجون : يدخل فى الحال.
فاتك : ما الأمر.
رئيس الشرطة : لا أدرى.
رئيس الشرطة السرية : (يدخل ينحنى) مولاى السلطان.. اجتمعت العامة فى مسجد المدينة وأثارت ضجة.
فاتك : ما الأمر.
رئيس الشرطة : ماذا حدث؟ تحدث.
رئيس الشرطة السرية : يطالبون بالإفراج عن أبى ذر الغفارى.
رئيس الشرطة : تنزل الجنود فى الشوارع والطرقات للقبض على كل من تسول له نفسه فى التحدث عن هذا الأمر.
رئيس الشرطة السرية : والسجون تكفى الشعب كله.
(صوت العامة)

الكورس : أبو ذر.. أبو ذر.. أبو ذر
فاتك : هذا صوتهم
(الكورس ينزل إلى الصالة + البالكون ويطالب)
الكورس : افرجوا عن أبى ذر.. افرجوا عن أبى ذر.
فاتك : ماذا تفعل يا أبى.
أبو المجون : (يقف أمام الكورس والصالة صوته بلا باك)
رئيس الشرطة : مولانا السلطان أبو المجون. يتحدث إلى العامة عن المبادرة.
أبو المجون : نعلن زيادة رواتب الجنود والولاه.
فاتك : (يهس فى أذن رئيس الشرطة) وزيادة الشرطة السرية.
أبو المجون : نعلن رفع الجزية الصغرى عن كافة أفراد الشعب.
فاتك : (يهمس فى أذن رئيس الشرطة) وزيادة الدعاه والأدعياء والدعوات فى المساجد والحارات للسلطان.
أبو المجون : نعلن تخفيض الأسعار.
(يصفق الجمهور)
الكورس : راجع التاريخ.. راجع التاريخ.. تلقى حقيقه وتلقى طبيخ.
(موسيقى سريعة)
(ديكور على المسرح.. مكتب صغير يجلس

عليه فاتك ابن السلطان فى حجرة التعذيب)

(يدخل أبو ذر مع الحراس.. فاتك مشغول بالقراءة.. رئيس الشرطة يقف إلى جواره)

شرطى ١ : (يدخل يرفع رجلاً مصلوباً على المسرح)

شرطى ٢ : (يدخل يدفع رجلاً مقطوع القدم)

شرطى ٣ : (يدخل يدفع رجلاً ضريراً)

فاتك : (ينظر للرجال الثلاثة) من هؤلاء.. ما جرمتهم

رئيس الشرطة : الأول رفض المبايعة.. الثانى تحدث فى شئون الدولة الداخلية.. الثالث رفض دفع الجزية.

فاتك : ادخلوهم الزنازين.

الرجال الثلاثة : انقذنا يا أبا ذر.. انقذنا.

فاتك : (ينظر إلى أبى ذر) وانت يا حلو.. من تكون

أبو ذر : أنا أبو ذر.

رئيس الشرطة : رجل طيب.

فاتك : (بخبث) أبو ذر.. إنى أعرفه.. أبى حدثنى عنك أنت رجل صالح

أبو ذر : لا ادرى.

فاتك : (يصفق) تدخل زوجة أبى ذر) (فتك يتحدث مع رئيس الشرطة)

زوجة أبى ذر : زوجى.. ما الذى اتى بك إلى هنا

فاتك : إنه خطأ غير مقصود.. شرطى غبى قبض عليه بطريق الخطأ.

رئيس الشرطة : سنسجنه.. سنعاقبه.. سنشرده.. (يتحدث رئيس الشرطة مع فاتك)

زوجة أبى ذر : دعهم يفعلون ما يشاءون.. ليس لك شأن بهم

أبو ذر : والعدل

زوجة أبى ذر : لست المسئول عن تحقيقه.

أبو ذر : والظلم

زوجة أبى ذر : الله ينتقم منهم

أبو ذر : الدين العمل.. سأعمل حتى أوقفهم عند حدودهم.

زوجة أبى ذر : سيسجنونك.. يعذبونك.

رئيس الشرطة : (يتحدث مع فاتك) لم يؤمن بالتطور وان الأقوى يسود.

أبو ذر : (لزوجته) كيف نترك الجوعى والمرضى والفقراء فى الأرض يستغيثون ونحن نقف خلف شرفات بيوتنا خائفين مرتعدين.

فاتك : (يتحدث إلى رئيس الشرطة) لم يتفاعل.. لم يفهم الظروف الماجونية.

أبو ذر : والسؤال ماذا يختار الفرد.. الدنيا أم الدين.. الجنة أم النار.

زوجة أبى ذر : سيضربونك.

فاتك : (لرئيس الشرطة) لن نضربه

أبو ذر : إنهم يطلبونى أن اتحول.. أن أغمض عينى عن هذه البشاعة التى أراها كل يوم أمام عينى.. لا أستطيع.

رئيس الشرطة : العامة تطالب بالإفراج عنه

زوجة أبى ذر : يقولون أنه ثمة خطأ.. وأنهم ألقوا القبض عليك بطريق الصدفة.

فاتك : ستفرج عنه بعد أن يقابل السلطان.

أبو ذر : إنهم يهددوننى.

شرطى ١ : (يدخل يمسك أحد الرجال)

فاتك : أضربوه.

شرطى ١ :

شرطى ٢ : (يضربوه)

شرطى ٣ :

الرجل : آه.. آه (يجذبونه للداخل)

زوجة أبى ذر : ويحى.. ما هذا

أبو ذر : (منهمكاً) العدل تطلبين منى الصمت.. إنهم يرهبوننى (يدخل أبو المجون) (يفزع الجميع)

أبو المجون : فاتك.. فاتك.. (ينظر إلى أبى ذر) من أبو ذر يا صديقى ما الذى أتى بك إلى هنا.

رئيس الشرطة : خطأ يا مولاى

أبو المجون : كيف تدخلون حاكم مدينة عرب ستان السجن دون أمرى.

فاتك : مولاى السلطان كنت أحقق فى الأمر.

زوجة أبى ذر : حاكم عرب ستان.

أبو ذر : من تقصد يا أبا المجون.. من هو حاكم عرب ستان.

أبو المجون : أنت يا صديقى.. ألم أقل لك لقد عينتك حاكماً لعربستان.

أبو ذر : ومن قال لك إنى أوافق.

أبو المجون : (يضحك) إنى أريد حاكماً عادلاً وانت عادل طيب القلب وانت هذا.. فلابد يا صديقى أن تقبل حتى تساعدنى فى الحكم.. فالعدل أساس الحكم.

أبو ذر : الحكم أساس العدل.. إنى أرفض

رئيس الشرطة : عربستان (يهمس فى أذن أبى ذر) وافق.

أبو ذر : لا أوافق

رئيس الشرطة : تحول.

أبو ذر : لا أتحول.

فاتك : (بغضب) نتذمر.

أبو ذر : أتذمر.

زوجة أبى ذر : إن زوجى لا يطمع فى سلطان أو جاه.

أبو المجون : إذن لا تذهب إلى عرب ستان سنعطيك قصر اللؤلؤ الجديد.. تعيش فيه مع زوجتك حتى آخر أيامك.

أبو ذر : هذا القصر جدرانه من عظام ودم الفقراء.

فاتك : أخرس لا تتحدث مع السلطان هكذا.

أبو المجون : اسكت يا فاتك.. دعه.

زوجة أبى ذر : يا مولانا السلطان.. دعنا فى كوخنا البسيط.

أبو المجون : لا أستطيع كل أصحابه وليناهم مناصب كبرى

وأعطيانهم بيوتاً تليق بهم وهو يرفض.

زوجة أبى ذر : ولكن.

أبو المجون : إنى أرفض أن أراه هكذا بملابسه الفقيرة.. إنه يستحق التقدير.. والتكريم والتعظيم.

أبو ذر : هل تأذن لى بالانصراف إلى السجن أم النار.

أبو المجون : كلا.. الدار.. فأنت لا تستحق السجن.

زوجة أبى ذر : هيا بنا

أبو ذر : (يخرج دون أداء السلام) (تخرج زوجته)

أبو المجون : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فاتك : كيف تتركه يا أبى

أبو المجون : نأمر نحن سلطان البلاد بعدم خروج أبى ذر من بيته.. ومنع العامة من الاقتراب من منزله.. و

حامل الطبول : إعلان.. إعلان.. من مولانا السلطان.

الكورس : يا طالع الشجرة.. هاتلى معاك بقرة

حامل الطبول : إعلان.. إعلان من مولانا السلطان.

وظائف جديدة.

أولاً : ×× ص ١٩

ثانياً : دعاه

ثالثاً : كل من يملك موهبه الإقناع وإقناع الناس بالأوضاع يتقدم فى الحال للديوان.

المؤدى : لا .. لا.. لا

لا لو.. لا لو.. لالو

لا لو لو.. لالو لو.. لا لو لو

العاقل من يفهم عصره.. نعم يا سادة يا كرام..

العاقل من يفهم عصره يتكون.. يتغير

رجل ١ من الكورس : يصبح سيد كل العصور.

رجل ٢ من الكورس : وقالك ايه

رجل ١ من الكورس : وقالك آه

رجل ١ من الكورس : وقال استفوخس على دا زمن

(يغنون أغنية بمعنى كان وياما كان.. كان الزمان إنسان)

(يغيرون الاكسسوار.. والديكور)

(كوخ أبى ذر.. فى اليسار)

(قصر السلطان فى اليمين)

(السلطان على فراش الموت.. وابنه فاتك يجلس إلى جواره ورئيس الشرطة)

(أبو ذر وزوجته) (ضوء على قصر السلطان.. ضوء على كوخ أبو ذر)

زوجة أبى ذر : لا أجد يزورنا

أبو ذر : منعوا الناس من زيارتنا.

(الكورس بين الجمهور)

كورس ١ : من يدخل منزل أبى ذر يقبض عليه.

رئيس الشرطة : (فى قصر السلطان) شفاك الله وعفاك يا مولاى.

أبو المجون : فاتك يا ولدى.. وصيتى إليك (بلا باك)

فاتك : يا ولدى شفاك الله

أبو المجون : افعل ما شئت فى الخفاء.. لكن أم الناس يوم الجمعة وأنت معطر.

(ضوء على أبى ذر) (شرطى يقف على الباب يحمل سلة طعام فاخرة)

أبو ذر : افتحى الباب ربما جاء الناس لزيارتنا.

الشرطى : صباح الخير.. يا سيدى.. يهديك مولاى التحية ويبعث لك بهذه الهدية.

أبو ذر : لا أقبل الهدايا.

الشرطى : (يضحك) إنه طعام فاخر يكفى لمدة أسبوع.

زوجة أبى ذر : هلى سمعت ما قاله لك.

أبو ذر : هذا طعام حرام.. وأنا لا أقبل هدايا من أحد.

رجل ١ من الكورس : (للجمهور) من يقترب من منزل أبى ذر سألوه.. لماذا جئت إلى هنا.. وماذا تريد.. ومن تريد.. احذروا من الاقتراب من منزل أبى ذر. (ضوء على قصر السلطان)

أبو المجون : وامسك فى يدك مسبحه.. وأطلق البخور وتمتم.. الوالى العاقل يفعل ما يشاء فى الخفاء .. وامام العامة يخرج فى ثوب شفاف كالضوء يتصدق ويصلى ويبنى المسكن والمسجد.. هل تفهم.

فاتك : نعم يا أبى

(ضوء على منزل أبى ذر)

أبو ذر : لا يا بنى.. أنا لا أكل طعام أبو المجون

الشرطى : لكنك جائع

زوجة أبى ذر : لست بجائع.. ابتعد عن دارى.

(ضوء على قصر السلطان)

أبو المجون : وادع إلى جوارك شيوخ المساجد ولا تنسهم فى الولائم وأبسط لهم من يديك الكريمتين. ليطووا العامة تحت اذرعتهم واجنحتهم فيهتفون لك ويدعون لك وبذلك تضمن السيطرة عليهم.

رئيس الشرطة : شفاك الله يا مولاى.

أبو المجون : وأرسل عيونك على كل المساجد لينقلوا لك الأخبار – كلام الأئمة كلام العامة وثرثرتهم مما تبطن بما × .. فإذا ما وقف إمام المسجد ضدك قولاً أو فعلاً فانقه وشرده وأجعله الزنديق المارق والعاقل من يفهم من أنت وصيتى إليك "يموت"

فاتك : أبى.

رئيس الشرطة : مات السلطان (يغطى وجهه)

(يرفع يد فاتك) عاش السلطان

(يخرج رجال السلطان يهتفون) عاش السلطان فاتك.

(يخرج العامة تنادى) افرجوا عن أبى ذر

(يصطدمون بمعركة)

(ظلام على قصر السلطان)

(ضوء على كوخ أبى ذر الغفارى)

(يمر رجل من جوار الكوخ.. يضع طعاماً على باب أبى ذر.. يقبضون عليه)

شرطى ٢ : من أنت.

رجل ١ : عايز سبيل.

شرطى ٢ : ولماذا أتيت بهذا الطعام.

رجل ١ : إنهما

شرطى ٢ : مؤامرة.. تعمل ضد أوامر السلطان (يجذبه يخرج به خارج المسرح) وتأتى إلى منزل أبى ذر.

زوجة أبى ذر : لقد مات أبو المجون.

أبو ذر : وجاء فاتك.

زوجة أبى ذر : ذهب ظالم.

أبو ذر : وجاء ظالم جديد.

زوجة أبى ذر : كل أصدقاءك قبلوا وبايعوا.

أبو ذر : وأنا لن أبايع.

زوجة أبى ذر : أقبل هدية

أبو ذر : لا أقدر.. المشورة شئ هام.. يقول إن الفقر جهلاء وربما يفسدون أمرهم بأيديهم حجة باطلة.

زوجة أبى ذر : لا تقبل أن تكون والياً.

أبو ذر : أو وزيراً ولا حاكماً.

زوجة أبى ذر : ولا قصراً كهدية.

أبو ذر : ولا طعاماً.. لا أقبل المال ولا الجاه.

(دق على الباب) (رئيس الشرطة + فاتك + شرطى ١)

رئيس الشرطة : افتحوا الباب.

فاتك : بهدوء لا تزعجهم.

زوجة أبى ذر : من؟

شرطى ١ : مولاى السلطان فاتك.

زوجة أبى ذر : (تنظر إلى زوجها) السلطان.

أبو ذر : سأفتح الباب (يفتح الباب) نعم ماذا تريدون؟

رئيس الشرطة : مولاى السلطان يريد التحدث إليك.. صافحه وبايعه.

أبو ذر : (يخرج إليه) ماذا تريد.

فاتك : انتظرتك إن تأتى للمبايعة فلم تأتى.. فجاءت إليك.

أبو ذر : أظن إن المسجون لا يستطيع الخروج.

فاتك : أنت مسجون.

أبو ذر : أسأل رئيس الشرطة.

رئيس الشرطة : ماذا تقصد أى سجن.. أنت فى بيتك يا رجل.

أبو ذر : ولا يسمح لى بالخروج أو مقابلة الناس أو التحدث إليهم.

فاتك : كيف تفعل هذا يا رئيس الشرطة.. كيف تجرؤ على هذا.. أمرنا بنقل منزل أبى ذر إلى ضاحية المدينة وله الحق فى التحدث إلى

الناس.

أبو ذر : الضاحية.. أى المنفى.

فاتك : الضاحية منفى.. إنها مكان بعيد عن الناس وعن الشرطة.. على كيفك تتعبد فيه.. تأكل.. تسير.

(يدخل الشرطة والكورس)

- عاش مولانا السلطان فاتك.
- مات السلطان أبو المجون.
- عاش السلطان فاتك.
- ومن مات.. مات.
- ومن فات.. فات.
- والتعلب فات.. فات وفى ديله سبع لفات.
- عاش مولانا السلطان.

(الكورس يسير فى طابور.. يقبلون أيدى فاتك.. ثم يقبلون كتف رئيس الشرطة.. ثم يقبضون من أحد رجال الشرطة سرة مال)

فاتك : أمرنا بتعيين رئيس الشرطة إلى رتبة وزير.

الكورس : يا سلام على الوزير لما يبقى شكله زير أو.. أو.. أو

(للجمهور) × ص ٣٤ (يتحولون إلى سوق لبيع الجوارى)

(تدخل بعض الفتيات.. أو يرتدى الكورس بعض الطرح)

- : يا محمد
- : يا خليل
- : يا توفيق
- : هيا اصعدوا قبلوا الأيادى.. وبايعوا وخذوا المكافأة.
- : من لديه جاريه جميلة.
- : يقدمها للسلطان فاتك.
- : سمراء بيضاء.. روميه.. هندية..
- : اسمر يا اسمرانى.. لها تمن.
- : بيضاء وشقراء ولها خفه لها ثمن
- : شقراء يا عينى
- : سمراء يا عينى.

(يدخل رئيس الشرطة + فاتك)

فاتك : سوق الجوارى مزدحم اليوم.

رئيس الشرطة : أى الألوان تحب يا سيدى.

فاتك : أحبها سمراء فاللون الأسمر له طعم السكر.. أمها اندلسية.. لطيفة نديه.. ذكية لماحة.. نستطيع أن نستخدمها لمعرفة ما تمكن الميمنة والمسيرة وفى الليالى متعه خالصة.

"يضحكون" (ضوء على الكورس فى أحد الحارات)

الكورس : كان نقياً، تقياً.

- : صلباً كالسيف.

– : طيعاً كغصن الشجرة.

– : وينام على سرير خشن.

– : ويصحو على أهات الفقراء وتنهدات المظلومين ودموع المسجونين.

(ضوء على أبى ذر يسير وحيداً ومعه زوجته فى الصحراء)

(يقع.. تبكى الزوجة)

أبو ذر : مهلاً.. مهلاً.. ماذا يبكيك.

زوجة أبى ذر : آن الفراق
وليس لنا فى الدنيا سوى الشرفاء والأصدقاء
قد غابوا جميعاً.. أين الأصدقاء.
لكان الرجل الذى يعتصم بالحق قد أهلكه الوباء.

أبو ذر : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول "ليموتن رجل منكم ببلاء من الأرض
تشهده عصبة من المؤمنين

الزوجة : لكن الطريق خاوية وقد انقطع الحاج
وهلك المعتصم بالحق.
لكن يخرج من باطن الأرض رجال منهم
الأوفياء ومنهم الأنذال.

(يدخل على المسرح مجموعة من الرجال كانوا فى ترحال)

رجل ١ : من هذه المرأة.

رجل ٢ : من هذا الرجل.

الزوجة : أنا زوجة أبى ذر وهذا "أبو ذر" صاحب رسول اله من منكم يعطى ثوباً يضعه كفناً.

أبو ذر : لو كان عندى ثوب يسعنى كفناً أو لامرأتى.. لم أكن إلا فى ثوب تدلى أوله.. وإنى أناشدكم الله.. لا يكفننى رجل منكم كان أميراً أو غريناً أو بريداً.

"ينظرون إلى بعضهم"

ابن مسعود : أنا فتى من الأنصار.
أكفنك فى ردائى هذا.. وفى ثوبين معى من غزل أمى.

أبو ذر : أنت صاحبى فكفنى.. "يخرج صوته. تصعد روحه"

الجميع : إنا لله وإنا إليه راجعون.

ابن مسعود : صدق رسول الله
تمشى وحدك
وتموت وحدك
وتبعث وحدك.

(بلاك أوت تدريجى)

(ضوء على القصر.. فاتك يمسك الكأس ويغنى)

شرطى ١ : (يدخل مسرعاً) مولاى السلطان.. مولاى السلطان فاتك.

فاتك : ماذا بك.

شرطى ١ : مات أبو ذر (يخيم الصمت)

(ينفجر فاتك ضاحكاً)

فاتك : أين روحك يا أبى لقد مات.

رئيس الشرطة : يغلق ملفه فى الحال.. ويفصل من العمل الشرطة السرية التى خصصت لحراسة منزله ومنازل أصحابه وتقام له جنازة رسمية.

شرطى ١ : لكنه مات فى الصحراء.

رئيس الشرطة : تنكس الأعلام.. ويعلن الحداد.

فاتك : (يضحك) أى نعم

الكورس : الثائر بلا عنوان.

المؤدى : تنفيه السلطة والسلطان.

الكورس : وتصنفه فى الخانات.

المؤدى : وتلونه بالأحمر والأصفر والأبيض.

الكورس : وتشرده وتشرد أطفاله.

المؤدى : وتكلله بالتهم الملفقة.

الكورس : أو تعلن أن الثائر أصبح مجنوناً أو مخبولاً.. أو مجذوباً.

المؤدى : فهو الخائن والملحد والمارق

والزنديق المتآمر

أو تثقله الأحزان

الكورس : حتى ينفحم حزناً أو صمتاً.. ويموت بلا ثورة.

(يغيرون الديكور والملابس.. المشهد.. الأول.. مشهد السوق)

بائع ١ : قالك آه

بائع ٢ : قالك أيه.

بائع ٣ : قالك أوف

بائع ١ : الخوف سيد الأخلاق.

بائع ٢ : لا يخاف الناس إلا من العين الحمراء والسوداء.

بائع ٣ : السلطان مشغول بإدارة البلاد.

بائع ٢ : سمعت يا عسل.. ليس لديه فسحة من الوقت لمقابلة العباد.

بائع ١ : أنا شخصياً أقدر له ما يبذله من جهد فى إعلاء شأن اللهو والمجون.

بائع ٣ : ورفع شأن الفتيات الجميلات.

بائع ٢ : والمنافقين من أهل الحل والربط.

بائع ١ : وغاسل جسمه بماء الورد.

بائع ٢ : ومقلم أظافره.

بائع ٣ : ومدلك قدميه.

بائع ٤ : ومغنيه

بائع ١ : هووش.. غريب قادم.

(يظهر أبو ذر فى السوق)

أبو ذر : أيها الناس.. كيف تركتم ما أوصى الله لكم به.. فكيف فرطتم فى حق الحرية فكل شئ يصبح كل شئ.. وأى شئ.. والحجر الأخرس

كالحجر الأخرس يعدى.. كيف بايعتم فاتك فى المسجد.

(يدخل رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : من أنت.

أبو ذر : أنا أبو ذر.. الناس الجوعى لمن تركتموهم وكيف سلبتموهم حرية الرأى.

رئيس الشرطة : لا أصدق أبو ذر قد مات.. يا شركة اقبضوا عليه.

(يجرون هنا وهناك.. استخدام الفلاشر)

(فى داخل الصالة ينتشر رجال الشرطة)

رئيس الشرطة : مطلوب حياً أو ميتاً.

(تضاء أضواء الصالة ورجال الشرطة يروحون ويجيئون ويبحثون أثناء الاستراحة)

الفصل الثانى

الإدراك

المستوى الأول

(مقهى شعبى فى يمين المسرح.. فى اليسار مكتب رئيس التحريات.

المستوى الثانى

(قصر رئيس جمهورية عفن ستان)

(الكورس فى المقهى الراديو مفتوح.. يغنى أغنية بعيد عنك حياتى عذاب لأم كلثوم)

(البعض يشرب شاى والبعض يلعب الورق.. والبعض يشر الشيشة)

رجل ١ : وهات شاى.

رجل ٢ : وهات لنا قهوة.

رجل ٣ : وهات لنا قرفة (أحد رجال الشرطة السرية يمسك جريدة) الله يقرفك.. ما أخبار الدنيا لديك فى الصحف.

رجل ٤ : أخبار الصحف متشابهة.. ارتفع سعر الدولار.. والاسترلينى يهبط.. النفط سعره ارتفع.. الأوبيك مختلفة.. ومعارك متفرقة هنا وهناك.

رجل ١ : هس سمع.. رجل أراد أن يضحك على الحكومة.

رجل ٤ : يضحك على الحكومة.

رجل ٢ : قطع تذكرة سفر ذهاباً وإياباً.

رجل ٣ : رجل أراد أن يضحك على الحكومة قطع تذكرة ذهاباً وإياباً.

رجل ١ : قابل صديق له.. قال.. أرأيت كيف ضحكت على الحكومة قطعت تذكرة ذهاب وعوده.. سافرت ولم أعد.

المجموعة : أخيه.. قديمه.. نكته قديمه.

رجل ٢ : هوس.. سمع.. رجل اشترى زوج حذاء.. فقابل صاحبه فقال.. انظر هذا الزوج وأشار إلى الحذاء.. قال الرجل نعم.. قال الرجل أحسن من زوج خالتك. (يضحكون)

رجل ٣ : هووس.. سمع.. سمع.. سافر إعرابى إلى أمريكا وذهب إلى شاطئ ميامى.. وأخذ صورة فوتغرافية عارياً على شاطئ ميامى وأرسلها إلى أهله.. فأرسلوا له ملابس.

(يضحكون)

(رجل الشرطة السرية.. يكتب النكات)

(ضوء على رئيس الشرطة فى ملابس عصرية.. أنيقة على مكتبه.. يدخل خبير التشويه)

خبير التشويه : طاف الجواسيس بالأزقة.. قابلوا باعة الخبز وصانعى النعال وانطلقوا كالخيول الراكضة فى عيون المدينة وسمعوا الأصوات الحاقدة.. وسندوا رؤوسهم على ضلفات الأبواب والنوافذ واشتموا رائحة الرجال والنساء والأطفال واليك التقرير.

رئيس الشرطة : (ينظر إلى التقرير) (يضحك) هذه نكات جميلة.

خبير التشويه : جاءت السفن المعبأة بالبخور والتبغ والسيوف والخمر والسبايا تحت حوافر هذه البلدان.. وضعنا فى كل خطوة شرطياً سرياً وفى كل زاوية فى القصر كأساً وامرأة.. وفى كل نافذة علقنا أذناً لنا.

رئيس الشرطة : وباقى التقرير.

(ضوء على المقهى الشعبى)

رجل ٢ : هذا مقال غريب يقول صاحبه.. لقد تعودنا على الجدل والثرثرة.

رجل ١ : والطرطره.. طرطره يا طرطره

رجل ٢ : اسمع

رجل ١ : أكمل

رجل ٢ : الخلق درجات.. هذا صحيح لكن أن نترك الناس على حافة الجوع والقهر ثم ندعى أن هذا هو قضاء الله فهذا فهم خاطئ.

(يجتمع كل من فى المقهى)

الجميع : معقوله صحفنا تنشر هذا الكلام.. أنه يشبه كلام أبو ذر.

رجل ٣ : أبو ذر الغفارى.. نعم كأنه حى بيننا.

رجل ٤ : (يجرى تجاه رئيس الشرطة وهو ينظر للخلف مرتعداً)

رئيس الشرطة : نعم.. ماذا تريد.. تحدث ليس لدى وقت.. تكلم يا رجل.

رجل ٤ : (يركع أمامه) أطال الله عمرك وعمر مولاى رئيس الدولة جمهورية عفن ستان ورئيس الوزراء وكل الوزراء وكل وكلاء الوزراء وكل مديرى الهيئات والمصالح العامة.. ورجال الجيش وقواد الجيش ورجال البوليس وقوات البوليس.

رئيس الشرطة : كفى.. ماذا تريد.

رجل ٤ : يقال أن أبا ذر الغفارى ظهر فى المدينة وكتب مقالاً فى جريدة الوفاء صباح اليوم.

رئيس الشرطة : هل جننت يا رجل.

رجل ٤ : أقسم بالله.. هذا ما قالته العامة فى المقهى الشعبى اليوم.

رئيس الشرطة : خذ (يعطيه جنيهاً)

رجل ٤ : جنيهاً واحد فقط.

رئيس الشرطة : أغرب عن وجهى– وإلا.

رجل ٤ : حاضر (يخرج)

المؤدى : (يظهر فى قلب المسرح) الراعى والرعية.. من منهما الضحية.. من منهما الفداء؟.. من يخدم من؟ والقاضى ما دوره؟ ورئيس الشرطة العلنية؟ ورئيس الشرطة السرية؟ والسجن لمن؟ للص لم لرافض السلطان؟ وكيف يحكم.. بالقانون أم على هوى

السلطان؟

(المقهى الشعبى .. ضوء عليه)

رجل ١ : فى مدينتنا الجميلة عفن ستان.. كان وياما كان.. فقير غلبان اسمه عرفان.. لا يحب الكلام ولكم (يدخل رئيس الشرطة وبعض الرجال)

الجميع : رئيس الشرطة.

رئيس الشرطة : أخرسوا يا حثالة الأرض.. تلعبون الأوراق.. والميسر وتشربون الممنوعات.. لا يتحرك احد منكم.. أنتم مقبوض عليكم من هذه اللحظة.

رجل ١ : ماذا حدث.

رئيس الشرطة : تتهكمون على رئيس الدولة يا أفاعى الأرض.

شرطى ١ : وتعكرون صفو الأمن العام.

شرطى ٢ : وتفسدون أدمغة الناس.

شرطى ٣ : وتختلفون على العدل.

رئيس الشرطة : (يمسك رجل ١) ما رأيك فى رئيس الدولة.

رجل ١ : الجسور.

رئيس الشرطة : (يمسك رجل ٢) ما رأيك فى رئيس الشرطة.

رجل ٢ : الرجل النقى.. العف.

رجل ٣ : الشهم القلب.

رئيس الشرطة : يا حثالة الأرض.. والمقال

الجميع : مقال

رئيس الشرطة : أبو ذر الغفارى.

الجميع : أبو ذر الغفارى.

(ضوء وموسيقى سريعة)

(رجلان من الشرطة.. يقفان على باب رئيس الشرطة)

شرطى ١ : يقال أن أبا ذر سمعوه فى أحد مساجد المدينة

شرطى ٢ : وتقرير آخر يقول أنهم شاهدوه وجادلوه فى أحد أزقة المدينة.

(ضوء على مقر رئيس جمهورية عفن ستان ويقوم بالشخصية أبو المجون ورئيس الشرطة الوزراء يقوم بدوره "فاتك" ولكنهما فى ملابس عصرية فى نهاية القرن العشرين وعلم الدولة جديد)

رئيس الدولة : ويعد

رئيس الوزراء : مقابلة السفراء.

حارس ١ : سفير جمهورية سفسطان.

رئيس الدولة : يدخل.

سفير سفطان : باسم رئيس الدولة ويعد السلام ويعد الكلام.. وكل التهانى وكل الأمانى احنا معاكم يا مولاى.. احنا معاكم ونؤيدكم.. فى جمعية الكلام يا مولاى.. احنا معاكم ونؤيدكم.. فى جمعية الكلام الدولية والدردشة العالمية وطالبين سلفة اتنين مليار جنيه ندفعهم بالأقساط.. علشان نبنى قصر لمولانا.. أسف

لرئيسنا المحبوب يقابل فيه شعبه المسكين..
ونسددهم بطيخ أحمر وعلى السكين.. وهذه
أوراق الاعتماد.. وفى الطائرة شوية بطيخ
هدية تمام..

رئيس الدولة : شكراً لك.

(يخرج السفير)

رئيس الوزراء : مولاى .. رئيس الشرطة يطلب المقابلة.

رئيس الدولة : دعه يدخل.

رئيس الشرطة : سيادة الرئيس.

رئيس الدولة : تحدث.

رئيس الشرطة : (يفتح ملفاً) تقرير سرى من مجلس التحرى والتقصى.

رئيس الدولة : أقرأ.

رئيس الشرطة : بعد حملة من التحرى المكثف ثبت لدى المجلس أن مارقاً ادعى أنه "أبو ذر الغفارى" وتجاوز حده بالقول والسخرية والتهكم وأنه لجأ إلى التخفى عن الأنظار بادعاء الموت.
والمجلس يوصى بمواصلة التحرى وتقصى أثر هذا المارق ويوصى أن يبذل الشرطة والملثمون والعيون أقصى جهدهم ولا ينسى المجلس أن يعلن أنه يكذب التاريخ الذى يقول أن أبى ذر الغفارى قد مات.. ويعلن المجلس كذلك عن تخصيص جائزة مقدارها عشرة آلاف جنيهاً لمن يأتى بالرجل حياً أو ميتاً.

رئيس الدولة : حياً أو ميتاً.. ما معنى هذا.

رئيس الوزراء : إنه قد مات.

رئيس الشرطة : يقول غير ذلك.

رئيس الدولة : اتونى بمجلس الحكماء.. أصحاب اللحى البيضاء.

المشهد الثانى

(ضوء على المقهى الشعبى)

رجل ١ : شاى يا بنى

رجل ٢ : قهوة مره مثل الأيام المره.

الجرسون : والحساب.

رجل ٣ : يوم الحساب (يضحكون)

حسن الأعرج : (يدخل المقهى وهو يعرج) السلام عليكم.

الجرسون : حسن أنه يعرج.

الجميع : عاد حسن الأعرج.

رجل ٣ : أهلا بك.

حسن الأعرج : أهلا بكم جميعاً.

رجل ١ : حدثنا.. ما حدث.

حسن الأعرج : حاربت الأعداء.. حطمت دبابتين.. وقتلت عشرة من الأعداء.. وكنت اسمع صوتكم.

الكورس : أضرب.. أضرب.. أضرب.. أضرب.

حسن الأعرج : وقفزنا من فوق الجسور وحطمناها ورفع أعلامنا.

الجرسون : وماذا حدث.

حسن الأعرج : أصبت بشظية فى قدمى وامضيت عاماً فى المستشفى وها أنذا.. هل اخرجوا صورتى فى الصحف.

الكورس : صحف أيه يابنى

رجل ١ : أنت بطل فى ميدان الحرب ولكن فى الصحف لا يوجد إلا بطلاً واحداً هو رئيس الدولة عفن ستان ورئيس وزراء دولة عفن ستان.

رئيس الدولة : والآن يا أصحاب اللحى البيضاء.. ما هو رأيكم.. هل مات أبو ذر.. أم لم يمت.. صاحب الصحيفة لا يدرى كيف نشر المقال.

الرجل ١ : ليس هناك أدنى شك أن أبا ذر قد مات ورحل عن الدنيا منذ زمن طويل.

الرجل ٢ : وما حدث من بعض أئمة المساجد هو من روح الشيطان.

الرجل ٣ : أبو ذر.. مات يا مولاى.

رئيس الوزراء : والتقارير تقول أنه حى.

رئيس الدولة : هل جئتم هنا لتكذبوننى.. إننى لا أطلب منكم أن تهونوا على الموقف بقدر ما أطلب منكم أن تتكلموا عن أبى ذر.

رئيس الوزراء : ما هى نقط ضعفه.

رئيس الاستخبارات : كيف نعزله عن الناس.. وكيف نكسر مقاومته.

الرجل ١ : لقد تم نفيه ومات منفياً فى التاريخ.

رئيس الدولة : هل ننفيه مرة أخرى.

رئيس الوزراء : نغريه بالسلطة لقد غوى الصحافة وأغوى رجال الدين.. نعطيه جاهاً ومنصباً حتى نبعده عن الفقراء.. حتى يفقد حزبه.

رئيس الدولة : كيف نتصرف إذا ظهر فى المدينة.

الرجل ١ : هل تمنحنا الأمان.

رئيس الدولة : الأمان والسلطان إذا أحببتم.

الرجل ٢ : الأمان فقد يا مولاى.

رئيس الوزراء : تكلم يا رجل.

الرجل ٢ : ندرس أخلاقه ومبادئه.

رئيس الاستخبارات : هذا شئ هام.. ما هى.

الرجل ٢ : يحب الفقراء.

رئيس الدولة : وأنا أحبهم.

رئيس الوزراء : وأنا مثله.

الرجل ٢ : وكان يحب الحق ويكره الظلم.

رئيس الدولة : وهل أنا أكره الحق.

رئيس الوزراء : أنت تحب الحق وتكره الظلم يا سيادة الرئيس

الرجل ٢ : وكان لا يتحرج من قول الحق ولا الجهر به فى الأسواق.

رئيس الاستخبارات : وجدتها.. وجدتها.. وجدتها.. ما دام يحب الأسواق.. سنجده فى الأسواق.

(ضوء على المسرح.. ديكور سريع..

موسيقى.. سوق المدينة)

المشهد الثالث

السوق

(يتحول المسرح إلى سوق، والكورس إلى باعة عند تمثيل المشهد.

الملثم ١ : أنت أيها البائع.

بائع الخبز : ماذا تريد؟

الملثم ١ : هل تعرف رجلاً يسمى أبا ذر؟

بائع الخبز : "أبو ذر" .. "أبو ذر".. لا أظن

الملثم ١ : أسألك عن "أبى ذر الغفارى"

بائع الخبز : هذا الصحابى الجليل.. لقد مات منذ زمن بعيد.. نسمع عنه فى المسجد، فى أحاديث رجال الدين والعلماء، كان صادقاً ونقياً مثل هذا الخبز، وحديثه طيور الفجر الذهبى، وحديثه ورود حمرا، هكذا قال العلماء.

الملثم ١ : لا أسألك منحه.

بائع الخبز : و لا أسألك منحه.

الملثم ١ : تعرف رجلاً يسمى "أبا منذر" ربما يكون أسمه "أبا ذر"

بائع الخبز : هل تريد خبز أم ماذا تريد؟

الملثم ١ : لا شئ

المرأة : (تسأل بائع الطماطم) كم سعر الطماطم.

البائع : عشرة دراهم.

المرأة : غير معقول.

البائع : الأسعار مرتفعة.

المرأة : العين بصيرة واليد قصيرة.

البائع : إذن.. ابتعدى.

المرأة : هذا حقى.. هذه حقوقى.. لا تستغل الناس.

البائع : أنا لا أستغل أحداً ابتعدى يا امرأة.. إنها التجارة.

المرأة : أين أنت يا حق؟

الملثم ٢ : (يقترب من المرأة متلصصاً) ما هو الحق؟ من هو الحق؟!

المرأة : الحق الذى أخفوه

الملثم ٢ : من الذى أخفاه.

المرأة : نصير الفقراء والمحرومين.

الملثم ٢ : تقصدين من؟

المرأة : صاحب الخطب الثلاثة والصمت الشديد.

الملثم ٢ : وأين يسكن؟

المرأة : لقد رحل عنا.

الملثم ٢ : إلى أين؟

المرأة : حيث الفقراء ينتظرونه، إلى الحارات.. فى الحانات.. فى صمت الليالى.. فى طرقات المدينة.

الملثم ٢ : يا امرأة.

(يدخل اثنان من الناس)

رجل ١ : السوق خالية من الطعام.

رجل ٢ : لقد هاجرت كل الأشياء الطيبة، حتى خبز الناس وطعامهم بدأ يختفى.

رجل ١ : الناس تتحدث عن السهرات والاحتفالات الباذخة.. ومدينة عفن ستان صارت حزينة.. الفقراء فى الحارات يتحدثون.. أين أنت يا أبا ذر.

الملثم ٢ : ذكرت "أبا ذر الغفارى"؟؟

رجل ١ : نعم.

الملثم ٢ : نطلب منك أن تأتى معنا الآن.

رجل ١ : لماذا؟

الملثم ٢ : نريك فى مقابلة عند القاضى.

رجل ١ : أنا لا أريد القاضى.

الملثم ٢ : تعال معى عند رئيس الشرطة.

رجل ١ : لا .. لا..

لا أريد رئيس الشرطة؟؟

(يتجمع الناس)

– : ماذا تريدون من الرجل؟

– : هل ترهبوننا؟

– : دعونا نتكلم؟

– : لماذا تطاردوننا؟

الملثم ١ : لا شئ.. نريده لمدة خمس دقائق فقط.

الملثم ٢ : خمس دقائق، ونعود به إليكم.

الكورس : لقد أرهبونا.

يسقط الإرهاب.

(ظلام.. ضوء على الرجل مع رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : كنت فى السوق؟

رجل ١ : نعم

رئيس الشرطة : ماذا كنت تقول؟

رجل ١ : لا

رئيس الشرطة : ماذا كنت تقول؟

الرجل ١ : كنت أحاور صديقى.

رئيس الشرطة : ممنوع الحوار.. اذهبوا إلى المساجد وتحدثوا فى أمور الدين ودعوا السياسة للسياسيين، والدين هو كلامكم.

الرجل ١ : الدين للدنيا.

رئيس الشرطة : الدين للآخرة.

الرجل ١ : الحق أن أفهم.

رئيس الشرطة : ما معنى الحق؟؟

الرجل ١ : الله هو الحق.

رئيس الشرطة : ما معنى الحق؟

الرجل ١ : العدل.

رئيس الشرطة : ما معنى الحق؟

الرجل ١ : المساواة.

رئيس الشرطة : ما معنى المساواة؟

الرجل ١ : أن يختفى الظلم.

رئيس الشرطة : ما معنى الظلم؟

الرجل ١ : أن يأكل الناس الناس.

رئيس الشرطة : كيف؟

الرجل ١ : بالسلب.. بالنهب.. بالغطرسة.. بالقوة.

رئيس الشرطة : أفكارك سوداء.

الرجل ١ : لقتنى ماذا تريد؟

رئيس الشرطة : "أبو ذر"

الرجل ١ : رحمه الله

رئيس الشرطة : تحمل أفكاره.. الحرية الجارحة؟

الرجل ١ : نعم؟

رئيس الشرطة : خطيئة.. جريمة.. لابد أن تسجن.. لابد أن تعتقل.. لابد.. لابد.

(ظـلام)

(ضوء فى قلب المسرح على مذيع)

المذيع : أخر أخبار النشرة إنه قد تم القبض على بعض المشتبه فيهم الذين ينتحلون شخصية أبى ذر.. والآن مع بعض الأغانى الخفيفة "العتبة قزاز والسلم نيلون فى نيلون" (يذاع جزء من الأغنية) يدخل أحدهم يحمل ورقة للمذيع (يشير للمهندسين بقطع الأغنية)

المذيع : جاءنا من وزارة الأمن أنه قد تقدم بعض الشهود للشهادة على المزورين والتحقيق مستمر "تعود أغنية العتبة جزاز"

(ضوء على قصر رئيس الدولة)

(يقف رئيس الدولة ووزير الأمن)

(الشهود هم أنفسهم الشرطة وقد ارتدوا الأقنعة) (وبعض الجوارى) (ينحون أمام الرئيس)

الوزير : أنت يا سمراء تكلمى.

المرأة : شاهدته يا مولاى.. بينما كنت أسير فى طرقات القصر مرة، فاختبأت كان يحمل خنجراً ويقول أنا "أبو ذر" أنا "أبو ذر" أريد أن أقتل الرئيس.

الوزير : سمعت يا سيادة الرئيس سمعت.

المرأة : ومرة أخرى كنت فى حديقة القصر وكان "أبو ذر" مختبأ فى ظل شجرة وهو يحمل حجراً فى يديه، وينتظر أن تخرج من الباب السرى.. فصرخت فجرى، ثم قفز على سوء الحديقة.

الوزير : سمعت يا سيادة الرئيس

(لواحد من الرجال الواقفين) وأنت يا رجل؟

الشاهد : شاهدته يا مولاى أقصد يا سيادة الرئيس شاهدته. يخلع الزى القديم ويرتدى الزى الجديد.. سألته : من أنت؟؟ وماذا تفعل؟ فقال لى : لا شأن لك بى. وسار إلى منزل محمد النجار. ودق الباب ثلاث مرات. ففتح له.. والتفت يميته، والتف يساره.. ولم يكتشف إننى كنت اتبعه فى الحارات.

رئيس الدولة : وبعد.

الوزير : شاهد آخر يا سيادة الرئيس.

الشاهد : رأيته بعينى.. أقسم بالله.. خرج من المقابر وشرف مولاى.. آسف وشرف سيادة الرئيس.. خرج وارتدى ملابسه واتجه نحو سوق المدينة كان الوقت ظهراً.. وكنت أسير فى جنازة أبو محمود الهادى وفجأة ×× ص٤٢ أمام مقبرته.. وهو يخرج ويتجه نحو السوق سوق المدينة.

الوزير : (هامساً فى أذن الشاهد) يا حمار يا غبى.. إنه لم يدفن هنا.. فكيف شاهدت مقبرته وشاهدته عندما تتكلم تكلم بشكل معقول.. صدج اللى قال أبوك حسنين كباب.

رئيس الدولة : ماذا تقول للشاهد؟

الوزير : أقول؟ لا شئ يا مولاى "أريد أن أشدد الحراسة على المقابر حتى لا يخرج أحد من القبور، وحتى نضمن عدم خروج الموتى.

رئيس الدولة : احضر لى كوب ماء. أريد أن تكونوا معى. أريد أن تحكموا على "أبى ذر" أو من ينتحل شخصيته هو أم ليس هو كائن أن غير كائن. حى أم ميت؟

من منا الحى، ومن منا الميت؟

هل هو حى أم هو ميت؟

(ظـــلام)

(ضوء على المذيع)

المذيع : ومن سعاد بطاطس وابراهيم كفته وعلى الاعرج وسمارة الاسمرانى إلى أم خليل وخليل وتقول له يا واد يا خليل ابعت جواب لأبوك من لندن وطمنه عليك وقوله نفيسه بنت خالتك مستنياك كما يهدى الأغنية إلى مقدم البرنامج شكراً يا سمارة.. اليكم جميعاً أغنية العندليب الأسمر.

(صوت عبد الحليم حافظ) إنـى أغرق.. إنـى أغرق.. الموج الأزرق فى عينيك ينـادينى نحو الأعمق.. (تقطع الأغنية)

المذيع : جاءنا من وزارة الأمن البيان التالى يعلن عن مكافأة قدرها عشرة آلاف جنيه استرلينى وبيت حكومى معتبر لمن يعثر على أبى ذر أو من ينتحل شخصية ويقبض عليه حياً أو ميتاً.

والآن مع أغنية العندليب الأسمر.

(صوت أحمد عدويه) حبه فوق.. حبه فوق.. وحبه تحت (يقطع الموسيقى)

المذيع : أسف.. لهذا الخلل الفنى والآن مع نزار قبانى وعبد الحليم ومحمد الموجى.

(صـوت عبـد الحلـيم) ينـادينى نحـو الأعمـق

(يدخل بائع الصحف)

بائع الصحف : هـزم النــادى الأهــبلاوى.. النــادى العبطــاوى ٣/٤.. اقرأ .. اقرأ عن جريدة المساء.

(يسير بائع حتى اليسار فـى المقهـى الشعبى.. حيث يجلس الناس)

بائع الصحف : المساء.. المساء جريدة المساء.

المؤدى : فى جمهورية عفن ستان أربع صحف يوميه.. متشابهه الكلام.. تتحدث فى

بائع الصحف : اقرأ أخبار المصارعة.. الست اللى أكلت دراع جوزها.. الراجل اللى اتجوز خدمتـه فـى السر.. نـادى العبطـاوى.. هـل يكسـب الـدورى.. حـرب دمار.. خراب.. تـهديد.. وعدو دقين.. علا وات ووعود.

الكورس : يا سلام.. على الأمان والوعود.. يا سلام سلم لك.. وسلام لك يا وطنـى (يتحول الكورس فـى المقهـى إلـى جريـدة) (مقاعد وطاولات المقهـى تتحول إلى مكاتب)

رئيس التحرير : (علـق لافتـه علـى ظهره رئـيس تحريـر جريـدة همبه بمبا) اكتب مقالاً لاذعاً يا لوذعى.

محرر ١ : آمراً سيدى رئيس التحرير.

محرر ٢ : لقد كتب مقالاً أقول إنـها اليد الخفية التى تعبث بـأمن الـبلاد جعلـت مـن سـيره أبـى ذر القنـاع

الـذى تضـلل بـه الجمـاهير.. ولكـن هيهـات.. هيهات.

محرر ٣ : لقد قلت.. يا ولاد.. (يشير بيديه للزوج) نقط.. نحن لكن بالمرصاد.

رئيس التحرير : رائع.. رائع

محرر ٤ : أنا يا سيدى قلت إن هذا الإرهابى الذى يسمى نفسه أبا ذر الغفارى يحاول خداعنا.. ونحن شعب لا يخدع.

الكورس : يا سلام.. سلم سلام لك.. وسلام لك يا وطنى.

(يتحول محرر الصحف بعد تغيير ملابسهم إلى ملابس باعة الصحف.. يحملون صحف فى إيديهم)

بائع ١ : اقرأ.. ولا تقرأ

بائع ٢ : اعرف ولا تعرف.

بائع ٣ : برجك اليوم.. الشمس حلوه وجميلة والقمر قللى.. لا تفكر فى أى شئ وأنس الدنيا وريح بالك واوعى تفكر فى اللى جرى لك.

بائع ٢ : غلاء الأسعار لا يهم.. سنحلها.

بائع ١ : غلاء الإيجار لا يهم.. سنبحثها.

بائع ٣ : مشكلة المواصلات لا يهم.. سندرسها.

بائع ١ : مشكلة مجارى ستحل.. أوف.. مين اللى عاملها.

بائع ٢ : أين تسهر هذا المساء (يتحول المسرح إلى كباريه) (قطع اكسسوار.. واضاءة)

الكورس : كباريه النجوم الثلاثة.. أشهر كباريه فى مدينة عفن ستان.

المؤدى : جوارى حسان.. أسف.. فتيات جميلات.. من سن ستة عشر عاماً إلى ثلاثين.. واتفرج يا سلام.. شوف الجمال أشكال وألوان فى جمهورية عفن ستان..

(الديكور والاكسسوار.. صالة للعب القمار)

رجل ١ : اعطنى زجاجة وللراقصة فيفى الفيل أربع زجاجات.

رجل ٢ : كل من فى البار يشرب على حسابى.

رجل ٣ : هذا شيك اتبرع به بثلاثمائة مليون دولار لبلدية ووز وويز.

الكورس : يا حفيظ يا حفيظ يا حفيظ.

رجل ١ : الوجيه الثرى العربى المعروف حاسب حسيب حسبوه يهدى الفنانة العالمية كرونا مكرونا اسبكتى يخت يمشى فى الماء وعلى الأرض ويطير فى السماء بعشرة مليار دولار.

المؤدى : تصقيفة أمال.

(يصفقون) (أحدهم يمثل شخصية الوجيه حاسب حسي حسبوه)

تصقيفة أمال "يصفقون"

(تدخل امرأة.. تحزم الوجيه حاسب حسيب

حسبوه)

الثرى : يا جماعة أنا محترم.

رجل ١ : على واحدة ونص (يدخل رجل يحمل طبلة فى يده) (يطبل.. يرقص)

المؤدى : (بينما يرقص الثرى)
فقراء مدينة عفن ستان يشكون من المجارى والسكن.. والطرقات والزراعة وأزمة الطعام وكل هذه المشاكل تساوى ٥ مليار دولار وصديقنا حاسب حسيب حسبوه يهدى الفنانة العالمية كرونا مكرونا اسبكتى.. رقصنى يا جدع. (يصفقون) (يرقص المؤدى)

رجل ١ : خسرت الليلة على مائدة القمار مائة ألف دولار.

الجميع : بس.. بس.. بيس.. بسبوسه.

رجل ٢ : نحن مع دول شيكا بيكا.. أصحاب السيارات والطيارات ويكا يا ويكا.

الكورس : يا سلام.
تشجيعه أمال "يصفقون"
تصقيفة أمال "يصفقون"
(ضوء على مذيع الإذاعة وهو يضع إطار تليفزيون ليصبح مذيعاً للتليفزيون)

المذيع : جاءنا من وزارة الأمن البيان التالى.. مازالت أجهزة الأمن تبحث عن المحتال النصاب الذى يدعى أنه ابو ذر.. وكل من يشتبه فى شخص يتقدم فى الحال.. (فيد أوت.. إضاءة)

المؤدى : (بقعه ضوء متحرك) انتبهوا جيداً عيون الشرطة على أئمة المساجد (يدكور.. بسيط ثلاث بقع ضوئية على خشبة المسرح كل بقعة على ديكور أمام مسجد.. كل خطيب يكمل حوار الأخر دون أن يراه)

الخطيب ١ : لا تلقوا باللوم على اللهو والمجون أو التقارير السرية.

الخطيب ٢ : أو شراسة الشرطة.

الخطيب ٣ : أو دهاء الملثمين.
"الملثمين مندسون وسط الناس يتبادلون وجهات النظر بإشارات متفق عليها.. بأيديهم وعيونهم ورؤسهم ويسجلون بالمسجل ما يدور."

الخطيب ١ : لماذا لا يكون الحكم شورى.

الخطيب ٢ : لماذا لا تختارون مجلساً من بينكم وقف أصول الشورى يخطط.. ينفذ يناقش يحكم.

الخطيب ٣ : وتكونوا رقباء عليه.

الخطيب ١ : وتملكون حق المسألة.

الخطيب ٢ : وحق الاعتراض.

الخطيب ٣ : وحق التعديل.

الخطيب ١ : وحق المؤاخذة.

(الكلمات تفعل فعلها فى الناس.. فيهمهمون العبارات غامضة ثم يتجانس بعضهم على الكلام)

رجل ١ : (فى مجموعة الخطيب ١) إن القضية إننا نساق فرادى إلى السجن.

رجل ٢ : (فى مجموعة الخطيب ٢) وقد يضعف البعض منا فيدلى باعترافات باطلة.

رجل ٣ : (فى مجموعة الخطيب ٣) ويوقع على بيانات ومنشورات تحت وطأة التعذيب.

رجل ١ : أو الإغراء.

رجل ٢ : أو الشعور يتخلى الناس عنه فى المحنة.

رجل ٣ : أو دفاع بعض الناس عنه بالشعور والجدل.

رجل ١ : ورئيس الشرطة الذى يقبض على الناس كالعصافير.

رجل ٢ : المرتشى المختلس المنافق.

رجل ٣ : والتجار الذين يمتصون دماءنا.

رجل ١ : ويسرقون عرقنا.

رجل ٢ : المرابون الجشعون الطحانون.

رجل ٣ : وغلاء الأسعار القمح والشعير والبصل والبازلاء.. لم ندخل بيوتنا (الملثمون من رجال الشرطة.. يتجهمون)

شرطى ١ : إنه هو.

شرطى٢ : من؟

شرطى ٣ : واحد من الثلاثة.

شرطى ٢ : من؟

شرطى ١ : انت جاهل أم متجاهل.

شرطى ٣ : إنه هو لقد وقع فى المصيدة.

شرطى ٢ : اجبنى أولاً . من تقصد يا ذكى.. يا عبقرى.. يا من تحصى خطوة النحلة فى شق الجبل.

شرطى ١ : ابو ذر يا جاهل (زميلاه يضحكان)

شرطى ٢ : ابو ذر؟

الشرطيان : نعم.

شرطى ٢ : أى رجل فى الثلاثة يكون "أبا ذر".

شرطى ١ : ما رأيك أنت.

شرطى ٢ : لا أحد.

شرطى ٣ : فتغابى مره أخرى.. حدق جيداً ولا تتعجل فى حكمك.

شرطى ١ : اعتقد إنه الثانى.

شرطى ٢ : اعتقد إنه الثالث.

شرطى ٣ : فكره.

الشرطيان : ما هى؟

شرطى ٣ : نقبض على الخطباء الثلاثاء حتى لا نظلم أحداً منهم.

الشرطيان : منتهى العدل وعلى المحققين والقضاء أن يكتشفوا "أبا ذر" الحقيقى من بين الرجال الثلاث.

(يدخلون للقبض على الرجال الثلاثة.. يتجمع
الناس.. يضربونهم.)

ستار الفصل الثانى

الفصل الثالث

(يفتح الستار..المستوى الأول مقهى شعبى–المستوى الثانى يقف مذيع الأذاعه امام ميكرفون–مذيع التليفزيون داخل اطار تليفزيونى+صحفى يكتب على مكتب+بائع صحف يلوح بصحيفة)

الكورس فى المقهى (يصفقون)الله الله يا بدوى جاب اليسرى.. المحكمة ما زالت جاريه لتحديد زعيم العصابة الذى يدعى انه ابوذر

رجل١ : لو أنا القاضى كنت حايتهم جنب بعض الثلاثه وقلت حادى..بادى كرونب زبادى..بنت العسكر راحت تسكر مين سكرها قمح السكر.. ساعتها اللى يجى عليه الدور..يبقى هو "يضحكون"

المذيع : وقد افاد مراسل التليفزيون فى حديث مع مدير مكتب وزير الأمن بهذا الحديث مدير المكتب (يظهر)انا مدير مكتب مدير الأمن ودى كرافته من بيركردان..ودا قميص من باريس ودا بايب من سويسرا.. هلا

المذيع : ما أخر ما وصلت إليه التقارير الأمنيه.

مدير المكتب : تم تشكيل محكمه عليا واكتشفنا ان القاضى متعاطف معاهم فعزلناه وعينا قاضى نزيه.

رجل٢ : (فى المقهى الشعبى)يا بنى اقفل التليفزيون.

مدير المكتب : (ينظر من التليفزيون) اسمك ايه يا مواطن

رجل٢ : اسمى حمار "ينهق"(يتحر الجرسون) "يضحكون" يغلقون التليفزيون)

الصحفى : وتذكر جريدة الهوى هوايا.. ان المحكمة ستكون عادلة وبقاضى عادل..

رجل٢ : عادل..عدوله..عدلول..يا لولو

بائع الصحف : اقرأ المحكمة.. المحكمة.. اقرأ الجلسة..الجلسه..الجلسه

المشهد الثانى

المستوى الثانى من المسرح

الشخصيات : القاضى*عضو اليمين،وعضو اليسار،وممثل الأدعاء،وكاتب الجلسة،والحاجب،والمتهمون(الخطباءالثلاثة)

شهود الاثبات : جالسون فى الصالة،وبعد استدعائهم يصعدون إلى خشبة المسرح ،وبينهم امرآه (جاسوسة)من فرقة القيان الجميلات

شهود النفى : فى الصالة

المستوى الأول فى المسرح

الشخصيات : القاضى المعزول سيف الدين الفارق،وحوله جمهره من الناس تضم زوج ابنته.

القاضى : بأسم الله نفتح الجلسة.

الحاجب : محكمه.

(ثم..مشيرا" بطريقه تدل على الأنفاق الضمنى والمماثله)

القاضى : السيد ممثل الأدعاء.

(الخطباء الثلاثة فى قفص الأتهام)

المؤدى : أنه قاضى مننوع آخر..يكفى انه قبل النظر فى القضية بعد عزل زميلة الذى رفض ممالئه السلطان ليجعل واحدا منا ضحية بحجه انه "ابوذر" ولذا فانه سيكون متشددا"ليحبك الخطة،ويتقن الدور

القاضى : كفوا عن الهمس..ممنوع الكلام..الا تفهمون

(ثم فى تلطف)

القاضى : السيد ممثل الأدعاء

ممثل الأدعاء : سيدى القاضى

السادة اعضاء هيئة المحكمة الموقرة

اقول فى البدايةاننا امام قضية خطيرة لان المتهم الرئيسى فيها،وهو "ابوذر"مازال غائبا حتى هذه اللحظة وان كانت التحريات

ممثل الأدعاء : المباحثية،وتحريات مجلس الملثمين قد أكدت انه واحد من الثلاثة المائلين أمام عدالتكم فى قفص الاتهام..

(إضاءة على المستوى الأول)

سيف الدين الفاروق:(القاضى المعزول)

: هل سمعتم بأذنكم؟؟

بالله عليكم يكف يثبتون هذه التهمة؟

: من يكون"اباذر"

اى الرجال الثلاثة يكون "ابا ذر"؟

(يضرب كفا بكف)

تلفيقات مكشوفة

(يضحك)

ربما اكون انا الآخر "اب ذر"؟

من يدرى؟

(يسأل الناس)

هل أنا "أبو ذر"؟

(يضحكون معا)

زوج ابنته : ارجوك..كف عن هذا الحديث، ان الجلسه منعقده الأن

واحد من الجمهرة:ومن السهل اصافتك إلى القائمه

: وهكذا يصبح " ابو ذر" أربعه رجال

: واحد فى أربعه

: لا..أربعه فى واحد

(يضحكون)

زوج ابنته : من الأفضل ان تتصرف الان، وتلتزم بيتك.. فزوجتك واولادك فى انتظارك.

سيف الدين الفاروق:لن انصرف إلى بيتى الا قبل ان تجيبونى ايها الناس هل انا "ابو ذر"

رجل١ : لا.لا تحمل هما

رجل٢ : كيف تقول هذا يا "سيف الدين"وانت القاضى الذى كنت تنظر القضيه

رجل٣ : سيكون التلفيق مكشوفا اذا ادعوانك"ابو ذر"

سيف الدين الفاروق: العصبيه..انهم لا يخجلون ان يفعلوها..يفعلون الشىء ونقضيه،فمرة أكون القاضى "سيف الدين"،وانا على منصه الحكم.
ومرة اكون "ابا ذر"وأنا فى قفص الاتهام..نكته..نكته سخيفة..اليس كذلك؟

(يضحكون معا)

(اضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : (يضرب بعصاه على المنصه)
من اين تأتى هذه الضوضاء؟

عضو اليمين : أصوات من الشارع

عضو اليسار : بعض الدهماء يرفعون عقيرتهم فى الشارع المجاور للمحكمة

القاضى : لكننى سمعت اسم "سيف الدين"القاضى المعزول يبدو انه متأمر لتعكير صفو المحكمه

ممثل الأدعاء : لا..لا..لن يستطيع أن عيون المجلس الملثمين لا تفارقة اطمئن يا سيدى القاضى

القاضى : السيد ممثل الأدعاء..من فضلك اكمل قراءة الأدعاء..

ممثل الأدعاء : فضلا عن ان بعض المقولات التاريخية تدعان الرجال الذين يسميهم بعض المؤرخين"أصحاب المبادىء السامية والقيم العليا لا تموت..
والقيم العليا لا يموتون.. ويبدو أن الأدعاء التاريخى قد ثبت فى قضيتنا هذه.وبرغم ان هذا الأدعاء يمثل الشعرة الرفيعة فى قضيتنا الا اننا نستند اليه،وعليه..فربما يقودنا إلى الحقيقه وهيئة النيابه تدعو الله ان يكون ادعاء المؤرخين صحيحا حتى تستريح ضمائرنا وضمير سيادة الرئيس الذى يطالبنا بتحرى الحق والحقيقة..ويدعى المؤرخين ايضا..ان اصحاب المبادىء السامية،والقيم العليا(هكذا يقولون)يغرسون مبادئهم فى نفوس الرجال الذين ينجذبون إلى هذه المبادىء.

ممثل الأدعاء : ولذلك فاننا نطالب عداله المحكمة بوضع هذه النقطة فى الأعتبار..وهى جذب الناس إلى هذه المبادىء المدمرة..ومن واقع اعترافات المتهمين..(الخطباء الثلاثة يتململون فى القفص)

خطيب١ : ايه اعترافات يا كتي؟

خطيب٢ : هل المطالبة بحقوق الناس جريمه؟

خطيب٣ : ان تلفيقاتك لن تغير من حقيقتا المشبوهه شيئا..

القاضى : (منفعلا وهو يضرب بعصاه على المنصة)
اخرسوا يا كذبة
(ثم متلطفا وهو يخاطب ممثل الأدعاء)

القاضى : لا بأس..أكمل القراءة

ممثل الأدعاء : ومن واقع اعترافات المتهمين فان النيابة توجه التهم الآتية اليهم:

- الاحتيال على العامة طريق غسل ادمغتهم بأفكارهم المدمرة مدعين انها افكار "أبى ذر"
- الا ننساى وسط الناس للاحتماء بهم لتشكيل ضغط على الحكومة بحيث لا تتم اجراءات القبض الا بعد عسر ومشقة
- تأليب العامة على سلطان البلاد،ورئيس البلاد حفظه الله وابقاه.. وجنبه كل شر وكل سوء.
- تكدير صفوف الأمن العام..

(اضاءة على المستوى الأول)

سيف الدين الفاروق :

سيف الدين الفاروق:وهكذا..لا أشعر،ولا احس بالأمن ..كيف أكون القاضى مرة،وأكون المجنى عليه فى المرة الثانيه؟؟ هل هناك أمن فى هذه المدينه؟؟هل هناك أمان؟؟ وانتم ايها الناس.. هل تشعرون بالأمن والأمان؟؟

زوج ابنته : لا تضيع نفسك؟؟المنصب،والجاه،والصولجان،والوقار؟ ثم..البعد عن منغصات مجلس الملثمين،والتقارير،وهذا هو الاهم..انت الأن.. تقف على الحافه.

سيف الدين الفاروق:لا اريد جاها ولا منصبا،ولا صولجان..فقط اريد ان اعرف..ولكى اعرف..فلا بد ان اكتشف.. لا بد ان اكشف اللعبه،ومن يلعب اللعبة..هل تفهمنى؟؟

(الملثمون منزون فى مخبأ بحيث يرونه ولا يراهم، وهم يسجلون كل كلمه يكتبها).

(زوجة القاضى المعزول"سيف الدين الفاروق"تدخل المسرح وهى فى حاله هلع وفزع شديدين)

زوجه سيف الدين الفاروق:انت هنا تخطب فى الناس، وأنا اجرى فى الشوارع كالمجنونه أسأل عنك كل من يعرفك.الحمد لله..مازلت بخير.هيا،هيا..اولادك فى انتظارك..المسلسل يعرض الأن.

سيف الدين الفاروق:(منصرفا عنها)

كيف اكشف اللعبه؟؟وكيف اكشف من يلعب اللعبة؟؟

واحد من الكورس :حين تقول الحقيقه.

رجل٢ : والحقيقة تؤدى إلى السجن.

رجل٣ : والسجن يؤدى إلى الحقيقة.

رجل٤ : الحقيقة خط مستقيم.

رجل١ : والخط المستقيم يبدأ بنقطه.

رجل٢ : وينتهى بنقطه.

رجل٣ : والنقطه الأولى هى الحقيقه.

رجل٤ : والنقطه الثانية هى السجن.

رجل١ : والسجن بدايه المقاومه.

سيف الدين الفاروق:مهلا..مهلا..لا تقاطعونى(ثم محدثا نفسه)كيف اكشف اللعبه؟؟ وكيف اكشف من يلعب اللعبة؟؟كيف؟؟(ثم مخاطبا الناس)

نعم..ايها الناس،الحل الوحيد ان اخرج من اللعبة.

واحد من الكورس:وتسير على الشوق..تقصد على الخط المستقيم..لا تنسى..ان هناك ثلاث نقاط على الخط المستقيم.

سيف الدين الفاروق:الأن..أنا خارج اللعبة،وشأكشف كل شىء

(اضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : الن تنتهى ضوضاء الدهماء،انهم كالحيوانات لا يكفون عن ركل بعضهم البعض

(وقد راقته العبارة)

انهم..يركلون انفسهم بالكلمات

(ثم..إلى ممثل الأدعاء)لا بأس.. اكمل القراءة.

ممثل الأدعاء : ونهيب بعدالة المحكمة ان تفسح وقتا لسماع شهادة شهود الأثبات وهم موجودين فى الصالة.

القاضى : وشهود النفى

ممثل الأدعاء : لا يوجد

(اصوات فى الصالة)

– : نحن شهود النفى.نحن هنا فى الصاله..نحن الحدادون،والتجارون،والوراقون،والجبازون،وبائعوا الصحف،وبائعى اللبن،نحن هنا فى الصاله.

القاضى : ما هذا (يضرب بعصاه على المنصة)

غير مسموح بالكلام الا لاعضاء المحكمه

(ثم مصطنعا التكلف) نرجوكم كفوا عن الكلام

(ثم إلى ممثل الأدعاء) هل انتهى الأدعاء

ممثل الأدعاء : سطران فقط..يا سيدى القاضى (يقرأ من الورقة)

وفى الختام..فأننا نطالب عدالتكم بتوقيع اقصى العقوبة على المتهمين والسلام عليكم ورحمه الله.

القاضى : اين شهود الأثبات

(شهود الأثبات وقع الأختيار عليهم عن طريق النيابة وهم من فرقه شهود الزور)..(الشاهدالأول يقف على كرسيه فى الصالة)

القاضى : اصعد إلى المسرح

(الشاهد يصعد)

القاضى : كرر ورائى.."اقسم بالله العليم ان اقول الحق"

الشاهد الأول : اقسم بالله العليم ان أقول الحق

القاضى : ولا شىء غير الحق.

الشاهد الأول : ولا شىء غير الحق.

القاضى : هل رأيت "أبا ذر"فى ساحة المدينه.

الشاهد الأول : رأيت الرجال الثلاثة.

القاضى : بينهم "أبو ذر" هل تستطيع أن تتعرف عليه.

الشاهد الأول : نعم.

(ثم يشير إلى الرجل الأول من الخطباء الثلاثه)

القاضى : هل تتذكر شيئا من حديث "أبى ذر".

الشاهد الأول : كان يسب السلطان رئيس الدولة ويسب الحاشية،ويتكلم عن الغلاء وجشع التجار.

القاضى : كفى،كفى.عد إلى المكان.

(ينزل إلى الصاله)

(الشاهده الثانيه)..(تقف على كرسيا فى الصاله)

القاضى : اصعدى إلى المسرح.

(تصعد ثم تقسم القسم)

القاضى : هل تستطعين التعرف على "أبى ذر".

(تشير إلى الرجل الثانى من الخطباء الثلاثة).

هل تذكرين شيئا من خطبه فى ساحة المدينة

الشاهده الثانية : كان يسب السلطان...و...

(تتوقف عن الكلام)

الشاهده : و...يتهم فرقة القيان الجميلات بالتهتك والأبتذال،وأنا واحده منهن ويتهمنا.

القاضى : اكملى.لا داعى للخجل.

الشاهده : ويتهمنا بأننا ننام فى مخادع رجال الحاشيه.

القاضى : كفى،كفى،عودى إلى مكانك.

(تنزل إلى الصاله)

القاضى : الشاهد الثالث

(يصعد إلى المسرح،ويقسم القسم)

(ثم يشير إلى الرجل الثالث من الخطباء الثلاثه قبل ان يسألة القاضى)

الشاهد الثالث : "أبو ذر"أعرفة بالحيته،وصوته..انه هو بعينه؟

القاضى : كم مرة رأيته؟

الشاهد الثالث : عشر مرات.

القاضى : أين؟

الشاهد الثالث : فى كل مكان من المدينه.

القاضى : هل كان يتناول أشياء خارجة عن القانون.

الشاهد الثالث : كل مل كان يقوله كان خارجا عن القانون.

القاضى : اضرب مثلا واحدا.

الشاهد الثالث : كان يحرض الناس على نيل حقوقهم بالقوه.

القاضى : ثم ماذا؟

الشاهد الثالث : كان يقول ان الاغنياء يسرقون الفقراء.

القاضى : كفى،كفى–خذ إلى مكانك والأن..

(اصوات من الصاله)

: وشهود النفى؟

: الن تسمعهم يا سيادة القاضى؟

القاضى : والأن..نرفع الجلسة للمداولة.

(اضاءة على المستوى الأول)

زوجة سيف الدين:بحق دموعى..اغلق فمك.لا تتكلم.الا تعرف القانون؟

لا تتكلم.لاتتكلم.هل تريد ان ترملنى،وتيتم أطفالك..

انت تعرف القانون اكثر منى.انت الان..ترتكب جريمه،بحق دموعى..اغلق فمك،لاتتكلم،لاتتكلم.

سيف الدين الفاروق:(منصرف عنها)

لقد فصلوا القانون على مقاس الحكام.بأسم القانون..نغلق افواهنا.ونسكت على الظلم،ونرضخ،وننحنى،ونساق إلى السجن..بعد أن يشككوا كل واحد فى الآخر..يشك فى بيته،وفى جيرانه،وفى اصحابه وفى رفاقه..ثم يشك فى نفسه..حتى يساق وحيدا إلى السجن..بينما الشك فى المدينة..يواصل سيطرته،وتسلطه على الناس..وفى النهاية يتوالد الشك والخوف..وما دام الناس يخافون.. فانهم لن يتكلموا وسيتعلمون الأستسلام لكل شىء..الظلم،والقهر،والفقر،والانحناء..ثم ..ثم يبدأ الشك مرة اخرى..دوره كاملة تبدأ من الشك وتنتهى بالشك..

(الناس يتدخلون فى الحديث)

رجل١ : لن نسكت هذه المرة

رجل٢ : سنتماسك فى وجه الشك.

رجل٣ : وعلينا ان نقف امام حائط السجن.

(تدخل الشرطه وتلقى القبض على الرجل.)

القاضى : بعد تداول اعضاء هيئة المحكمة الموقرة،واخذهم اعترافات المتهمين،وادعاء النيابة،وشهادة الشهود بعين الأعتبار..يؤجل النطق بالحكم،نظرا لما طرأعلى القضية من القاء القبض المعزول"سيف الدين

الفاروق"بتهمة التلبس باذاعه مبادىء"ابى ذر الغفارى" فى نفس اللحظة التى تتم فيها محاكمـــــه،والاختلاق علـــــى هيئـــــة المحكمة،والتشـــكيك فــى العدالة،والهيئـــة القضائية التى تنظر القضية..

(اضاءة على المستوى الأول)

زوجه سيف الدين: (فى حالة كاملة من الذهول)

لا تتكلم..لاتـــتكلم انـــت قاضــى ولا تعــرف القـانون..اغلق فمـك..لا تـتكلم..لا تتكلم..هـذا هو القانون..لاتتكلم..لاتتكلم

زوجه سيف الدين :هذا هو القانون..الا تعرف القانون.

(اضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : (لزميليه)

مـا زالـت ضوضـاء الـدهماء تفسـد الأمـن فـى الشوارع.

عضو اليمين : اطمئن

عضو اليسار : بعد قليل تنتهى الضوضاء..فالشرطه لن تسمح لهم بأكثر من هذا (يضحكون وهم ينصرفون)

المشهد الثالث

(يفتح الستار..على المستوى الثانى مقهى شعبى..على المستوى الأول يقف مذيع الاذاعة امام ميكرفون..مذيع التليفزيون داخل اطار تلفزيونى+صحفى يكتب على مكتب+بائع صحف يلوح بصحيفه)

الكورس : جاء فى الأنباء ان قبور الشهداء تتحرك فى عفن ستان.

مذيع الأذاعة : ونظرا لتحرك قبور الشهداء فى مدينـة عفن ستان فقد تم تعين حراس على كل قبر.. ومن المعروف انه قد تم تعيين مخبرا"سريا" تحت كل نافذه حفاظا" على الأمن والأمان والسلام.

رجل١ : شرطى يسير وراءك وانت حى وشرطى يقف بحذائه على رأسك وأنت ميت (يضحكون)

مذيع التليفزيون: وقد تم التعرف على زعيم المشعوزين وهو احد القضاه السابقين.

الصخفى : وتعلن جريده"تحن الشعب"ان المدعو ابا ر قد قبض عليه وتدعوا المواطنين إلى عدم سماع الاشاعات والوشايات وكله تمام يا ريس.

رجل٣ : دنيـا لا تخلـى اللـى فـوق فـوق ولا اللـى تحـت تحت.

بائع الصحف : اقرأ.علاوة عشره جنيهات لكل موظف

اقرأ تخفيض الايجار عشرين فى الميه

اقرأ اختفاء الجبنه من السوق.

وارتفاع أسعار الشاى والسجائر.

واللـى حتقبضـه بـاليمين تدفعة بالشـمال ومـا تزعلش نفسك الناس نسيت ابا ذر

(ضوء على المقهى الشعبى)

رجل١ : يا عبده سمعت ان ابا ذر لم يقبضوا عليه

رجل٢ : سمعت انه سافر إلى دوله مجاوره.

رجل٣ : سمعت انه سيقابل الرئيس.

المؤدى : اختلط الحابل بالنابل..الناس لاتدرى اى شىء.وكالمعتاد..الشعب آخر من يعلم وسلم سلام لك وسلام لك يا وطن.

المشهد الرابع

(مجلس رئيس الدولة)

الرئيس : اين هو؟احضروه إلى هنا.

الوزير : موجود يا سيادة الرئيس

(ينظر إلى الحراس)

سيف الدين الفاروق

(يدخل اثنان من الحراس ممسكين بالقاضى المعزول)

رئيس الدولة : انت القاضى سيف الدين الفاروق.

(لا يجيب)

الوزير : تكلم يا رجل.

القاضى : سيف الدين الفاروق:نم

رئيس الدوله : من انت.

سيف الدين الفاروق:واحد من الشعب الاخص المضروب على قفاه.

رئيس الدولة : من انت.

سيف الدين الفاروق:واحد من البهائم التى تعيش فى هذه المدينه.

رئيس الدولة : لقد نفذ صبرى.تكلم يا رجل من انت.

سيف الدين الفاروق:انا زهرة من زهور الخسة،أشهر صوتى بالكلمات تجلد افكارى كل صباح. تجلد كلماتى كل مساء.تجلد كلمات الحق فى حلقى.

رئيس الدولة : اخرس

الوزير : تكلم يا رجل امام سيادة الرئيس بطريقه محترمه.قل من انت.. قل ان اسمك سيف الدين الفاروق.

سيف الدين الفاروق:كنت نطفه فى رحم امى،ثم سوانى الله بيد القدرة..كنت أعمى القلب فأبصر قلبى بنور الله لان الله هو الحق.كنت ضعيفا فوهبنى الله القوة.رأيت الحق بالناس،وفى الناس فنطقت،وشاهدت بالناس فعرفت..الحرام بين والحلال بين يا وزير مولاى..

رئيس الدوله : كفى،كفيا رجل. نحن لا نريد ان تسمعنا موعظك أو خطبة من خطب الجمعه نحن نريد ان نحاكمك.

سيف الدين الفاروق:تحاكمنى؟ حاكمنى يا مولاى.. قل لى ماذا تريد؟ قل اى قرار اتخذت

رئيس الدوله : اى قرار.

سيف الدين الفاروق:اى قرار يا سيادة الرئيس.

رئيس الدولة : اذن..ستسمع الان القرار

(يسير الرئيس على المستوى الأول من المسرح،وخلفه الوزير)

الرئيس : (ينظر إلى الوزير،ويشير اليه ليأتى بقربه،ثم يمسك به من كتفيه ويسأله)

قل لى:من نقتله؟ونمثل بجثته امام العامه؟

الوزير : سيدى..سيثير هذا غضب العامة عليك وعلينا..القوه لها رد فعل يا سيدى.

رئيس الدوله : اذن..ماذا تقترح على.

الوزير : مولاى..نقتله قتلا بطيئا،نتركه فقيرا..نحذر العامة منه.

نخبر كل الناس ان هذا الرجل مخبول،ثم نصدر فرمانا بتشويه صورته،وصورة عائلته،وصورة ابيه.ثم نتركه للزمن،والفقر،والحاجه فتتبدد افكاره. قهر الحاجه،ولقمة العيش،وتحت سياط البحث عن وظيفه فهو لايصلح ان يكون حدادا أو نجار،أو صانعا ماهرا.انه يعمل فى الكلمات.انه يحكم على الأشياء،والحكم على الأشياء وظيفة لا يستخدمها ولا يمارسها الا القله.هؤلاء اذا فقدوا وايقتهم فقدوا كل شيء

رئيس الدولة : هذا رأى صائب.

الوزير : انه رأيت يا سيدى،فأنت صاحب الحكمة والرأى الثاقب.انت يا سيدى..ولاتنسى انك ذو الفضل علينا جميعا.والحكمه انك صاحب فضل ..

رئيس الدوله : شكرا" يا وزير.

(رئيس الدوله يتجه إلى منتصف المسرح،ويواجه القاضى من على "بركيل مرتفع "٨٠سم")

رئيس الدولة : احضروا كاتب الديوان.

كبير الحراس : فليدخل كاتب الديوان فورا".

الوزير : كاتب الديوان.

الحاشيه : كاتب الديوان.

(كاتب الديوان يدخل إلى المسرح مهرولا).

الكاتب : نعم يا سيدى الرئيس.. سمعنا وطاعه.

رئيس الدولة : اكتب عندك

الكاتب : نعم يا سيدى الرئيس

رئيس الدوله : قرار من الرئاسه العليا.

الحاشيه : (مرددة الصدى)قرار من الرئاسة العليا

رئيس الدوله : القاضى سيف الدين الفاروق

الحاشية : القاضى سيف الدين الفاروق

رئيس الدوله : امه كانت

الحاشية : امه كانت

رئيس الدوله : جاريه

الحاشية : جاريه

رئيس الدولة : فى القصر

الحاشية : فى القصر

رئيس الدولة : ثم خادمة فى حانه مشبوهه كباريه التلت نجوم

الحاشية : ثم خادمة فى حانه مشبوهه كباريه التلت نجوم.

سيف الدين الفاروق(لنفسه)

لا..امى كانت امرأة فقيره،تعمل فلاحة فى الحقل.تزرع،وتقلع،وتحمد وتخدم ابى.

رئيس الدوله : ابوه كان

قوادا

الحاشية : قوادا

سيف الدين الفاروق:كلا..كلا..كان اماما فى مسجد بسيط فى آحد الضواحى.وكان العامه يلتفون حوله،وكان يحب المحكمه.ويحب"ابا ذر الغفارى" كان أبى غفاريا.

رئيس الدولة : حياته كانت مليئه بالشبهات وكان يتقاضى الرشوه فى السر

الكورس : كذب ما قيل وما يقال الأن..لم يتقاضى"سيف الدين الفاروق(الرشوه يوما ما.ولم يجلس ذات يوم فى منزله الا وجد الطعام الذى لديه قد نفذ،وان راتبه الشهرى لا يصلح ان يكمل دورة الهلال وكان ينام جائعا معظم الليالى.كان وكان..

وآه من هذا الزمن الداعر.

يا عصراً كان مخصى الأفكار

يا عصراً خنث فيه الرجال.

يا عصراً فاضحاً مفضوحاً.

كل ما فيه ملوث حتى النخاع.

رئيس الدولة : يا عصراً.

(مقاطعاً)

وبدليل إنه كان ينتحل شخصية "أبى ذر الغفارى) ويتعامل مع السحر، ويظهر فى ثوب ساحر.. ويدخل القصر فى هيئة "أبى ذر الغفارى). ولذا رأينا أن يعزل هذا المشعوذ.. المارق الأفاق من القضاء، ولا يعين فى أية وظيفة أخرى فى الدولة.. ومن يسمح لهع بالعمل معه أو لديه حاكم ويسجن، ويتعرض لأقصى العقوبات.. ولقد أعذر من أنذر..

الكورس : يا عصراً فضاحاً مفضوحاً للنخاع.

كورس ١ : وصدر أمر الرئاسة العليا.

كورس ٢ : خرج العامة فى اليوم الثانى للالتفات حوله والانصات اليه.

كورس ٣ : لم يصدق البعض.

كورس ٤ : والبعض الأخر هيصدق ما قيل وما يقال

كورس ٥ : وانقسم الناس إلى فريقين.

فريق مع "أبى ذر" وفريق ضد "أبى ذر"

كورس ٢	:	وقال البعض أن "أبا ذر" حى، والبعض الأخر قال إنه ميت.
كورس ٣	:	لكن ظهور "أبى ذر" واختفاءه مازال لغزاً.
رئيس الشرطة	:	يا سيادة الرئيس. راقبنا "سيف الدين الفاروق" عدة شهور فى الخفاء، وتأكدنا إنه صار فقيراً لكن بعض الناس يسعون إليه، ويحملون له الطعام. والبعض الأخر يتحدث عنه على أنه بطل تحدى السلطة ورئيس الدولة.. وفريق ثالث يلعنه لأنه كان ضدك.
رئيس الدولة	:	صدقنى يا رئيس الشرطة.. إن روح "أبى ذر الغفارى" قد تقمصت هذا الرجل.. إننى أشعر بالحزن من أجله.. وارثى لحالى.. لكن.. الكرسى.. كرسى الحكم له ضحاياه.
الكورس	:	كان الرئيس فى حالة سكر حينما قال هذه الكلمات.. والإنسان فى حاله.. السكر غيره فى حالة اليقظة.. فالنوم واليقظة مدينتان.
رئيس الدولة	:	لكن التقرير يقول أن "أبا ذر" حى ومطلوب حياً أو ميتاً.
الكورس	:	لا.. "أبو ذر" مات.
رئيس الدولة	:	" أبو ذر" مات هاتوا الدليل.
الكورس	:	لا.. "أبو ذر" لم يمت.. إنه حى بين الناس.. إنه بينكم أيها الناس انظروا.. هاهو "ابو ذر".. فتشوا عنه.. إنه بينكم.. "أبو ذر" بينكم فتشو عنه.. واحموه.. إنه بينكم..

أبو ذر بينكم ايها الناس.

أبو ذر بينكم ايها الناس.

ستار بطئ